أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِق

شِعر

النادي الأدبي الثقافي
مؤسسة الانتشار العربي

ⓒ النادي الادبي الثقافي بالطائف ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيفي ، عبدالله أحمد
إنا ذهبنا نستبق. / عبدالله أحمد الفيفي .- الطائف ، ١٤٤٣هـ
٣٠٦ ص ؛ ١٣,٥*٢١,٥ سم

ردمك: ٥-٩٠-٩٨٠٨-٦٠٣-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية أ.العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٤٣/٥٢٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٥٢٢
ردمك: ٥-٩٠-٩٨٠٨-٦٠٣-٩٧٨

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

شِعر

النادي الأدبي الثقافي

مؤسسة الانتشار العربي

إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

شِعر

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

لوحة الغلاف للرسام العالمي (Salvador Dali)، بعنوان:
"Le cheval de course (Les chevaux Daliniens)".

النادي الأدبي الثقافي
www.adabialtaif.com

الانتشار العربي
ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
@Alintishar Alarabi   @Alintishar Alarabi

بيروت – لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-9953-93-469-3

الطبعة الأولى 2021

طبقًا للقوانين الدوليَّة لحماية المِلكيَّة الفكريَّة

لا يجوز نسخ أيّ جُزء من هٰذا الكتاب أو استعماله أو ترجمته، في أيِّ شكلٍ من الأشكال، أو بأيَّة وسيلةٍ من الوسائل- سواء أ كانت تصويريَّة أم إلكترونيَّة أم ميكانيكيَّة، بما في ذٰلك النسخ الفوتوغرافي، والتسجيل علىٰ أشرطة أو سواها، وحِفظ المعلومات واسترجاعها- دون إذنٍ خطِّي من المؤلِّف!

كما يجب أن تخضع الإفادة من الكتاب لمعايير الأمانة العِلميَّـة المرعيَّـة!

ولسوف يقع أيُّ تجاوزٍ في ذٰلك كلِّه تحت طائلة القوانين الدوليَّة لحماية المِلكيَّة الفكريَّة!

الإهداء

لِكُلِّ السَّالِكِينَ دُرُوْبَ كُتْبِي ،

وكُلِّ القَابِضِينَ بِجَمْرِ قَلْبِي ،

وكُلِّ الرَّاصِدِينَ لِنَبْضِ حُبِّي . .

لِمَنْ سَهِرُوا ، ومَنْ سَكِرُوا . .

بِكُمْ ،

كَمْ أُبْصِرُ المَعْنَىٰ ،

ويَرْتَفُّ البَيَانُ !

القصائد

القصيدة	الصفحة
أسطورة	١١ - ١٧
احتراق	١٩ - ٢٥
عَذراءُ دِلْـمُون	٢٧ - ٣١
غَزَّةُ الآن	٣٣ - ٣٦
العَمَى! (ما لم يقله ابنُ الوَرْد)	٣٧ - ٤٦
مطر الساعات	٤٧ - ٥٢
رهش	٥٣ - ٥٨
العِيد المُنتظَر	٥٩ - ٦٢
مُهجة	٦٣ - ٦٦
قُومي!	٦٧ - ٧١
لا.. ليس صَعْبًا	٧٣ - ٧٥
مُلتقَى	٧٧ - ٨١

تجلِّيات دِيُوْجِيْن ٨٣- ٨٨
وما إِنْ أَفْـتَحُ المَعْـنَىٰ ٨٩- ٩٤
شذرات وسبائك ٩٥- ١٠٣
كوثر ١٠٥- ١٠٩
مَن شبَّهَك؟! ١١١- ١١٧
بعض ما في حقائب التكوين ١١٩- ١٢٣
إنها... ولٰكن ١٢٥- ١٣٠
قارورة أُنثَىٰ من عِطر ١٣١- ١٤٧
اعترافاتُ إرهابيّ ١٤٩- ١٥٥
الحَـرْف ١٥٧- ١٦١
أَقْرَعُ البابَ لَعَلِّي... .... ١٦٣- ١٧٠
ساقية ١٧١- ١٧٥
وقت ١٧٧- ١٨٠
كنزُ الفَتَىٰ كنعان ١٨١- ١٨٧
سيِّدةُ النَّهرِ السِّحري ١٨٩- ١٩٥

أصابعُ ابنِ يَقظان ١٩٧- ٢٠٦
أميرةُ القُرَىٰ ٢٠٧- ٢١٤
عشتار ٢١٥- ٢٢٠
نَدُّ خَدَّيها ٢٢١- ٢٢٤
انزياحُ الهندسة ٢٢٥- ٢٣٢
فِكْرة ٢٣٣- ٢٣٦
سُرَىٰ القُدْس ٢٣٧- ٢٤٢
مع أبي الطَّيِّب في معتقله! (مُناصحةٌ أُولَىٰ) ٢٤٣- ٢٥٠
أبو الطَّيِّب في لياليه! (مُحاكمةٌ أُولَىٰ) ٢٥١- ٢٦٠
داعشيَّات تُراثيَّة! (عَمُّوريَّة أبي تمَّام: نموذجًا) ٢٦١- ٢٦٩
المَوْءُودَة ٢٧١- ٢٨٥
إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِق ٢٨٧- ٢٩٢

الشاعر ٢٩٣- ٢٩٤
أعمالٌ أُخرىٰ للشاعر ٢٩٥- ٢٩٨
الشاعر (باللغة الإنجليزيَّة) ٢٩٩- ٣٠٠

أسطورة

أسطورة

(إلىٰ صديق الطفولة هوميروس!)

والعَـيْنُ لَوْ تَـبْـكِيْكْ   يـا سَيِّـدِيْ الـقَاضِـي
ما مِـنْ عَـزَاءٍ فِـيْـكْ   إلَّا تُقَـىٰ الـوَاضِـي
شَـيْطانِـنَـا الأَكْـبَـرْ!

❄

فـي لَـيْلِنا السَّـافِـرْ   «ابْنُ الَّذِيْنَ» : (جَـاكْ)
ذو الحَافِـرِ الحَافِـرْ   مِـثْلُ الَّذي قَدْ حَـاكْ
في سَـالِفِ الأَوْطَـانْ!

❄

يَـجُـرُّ (كـاسِـنْـدَرْ)   مِـنْ أُمِّ رِجْـلَـيْـهـا
مِنْ فَجْـرِهـا الأَنْضَرْ   والأُمُّ تَـبْـكِـيْـهــا
صَوْتِـيْ بِدَمْعِيْ ذَابْ!

❄

هَـبَّتْ، (أَبـا صَيْدُوْنْ)   رِيَـاحَ بَـحْـرِ الـرُّوْمْ

والنَّاسُ كَمْ يَـحْكُوْنْ:   يَسُـوْمُـهـا الـمَشْؤُوْمْ

قُـرْصَـانُهَـا الأَعْــوَرْ

❄

-كَيْف الضُّيُوْفُ؟ كَيْفْ؟   - أَكَلُوا القَطِيْعَ الـذَّرْ

- (بُوْلِـفْمُو) يـا بُـوْلِيْـفْ   - رَضِعُوا حَلِيْبَ الشَّـرْ

شَبِعُوا .. لِذا جَاعُـوا!

❄

أَكَـلُـوْكَ يـا عِـمْلاقْ   ورَمَوْكَ فَـوْقَ أَبِـيْـكْ

فِي كَهْفِكَ الْـ«مَنْ رَاقْ»   وأَخَـاكَ دُوْنَ أَخِـيْـكْ

يـا صَـخْـرَةَ الـغَـارِ!

❄

يـا غَـيْـمَةَ التَّعْـبِـيْـرْ يَـبـْرِيْــكِ أَقـلامــا
(أُوْلِـيْسُ) بالتَّصْوِيْـرْ يَـبْـنِـيْـكِ أَعـلامـا
ويَـنَـامُ في جَفْنَيْـكْ!

❄

أَعْـمَىٰ وأَنْـتِ عَصَايْ نَرْعَىٰ خِرَافَ الأَمْـسْ
يـا حَـسْـرَةً لِـلـنَّـاي رُغْمَ انْتِظَارِ الشَّمْسْ
غَـنَّـىٰ علـىٰ لَـيْـلَاهْ!

❄

لا ، لَـمْ ، ولَنْ يَشْفَـعْ كِـيْسُ الصَّبَا العَاصِفْ
لِلشَّـاعِـرِ الـمِـصْقَـعْ غُصْنِ المَـدَىٰ الـوَارِفْ
شِعْـرُ العَمَىٰ أَشْعَـرْ!

❄

السِّحْرُ والسَّاحِرْ تَبَّتْ يَدَا (هِرْمِسْ)
صَارَا بِلا صَائِرْ بُتَّتْ يَدَا (سِيْرِسْ)
يا عُشْبَةَ الإِنْقَاذْ!

❄

فِيْنا بَقَايَا شَمْسْ ثِيْرَانُهَا نَهْبُ
ما أَنْبَتْنَا قَوْسْ (أُوْلِيْسُ) لا يَصْبُو
إِلَّا لَها مِنْها!

❄

القَلْبُ مَوْثُوْقُ في قِمَّةِ الصَّارِي
والبَرْقُ مَوْمُوْقُ مِنْ زَنْدِهَا الوَارِي
أَيْنَ الشَّواطِيْ.. أَيْنْ؟!

❄

قَوْسٌ لَها وَتَرُ شِريَانُنا اخْتَارَتْ
ما شَدَّهَا بَشَرُ في صَدْرِنا طَارَتْ
غِرْبَانُها تَنْعَبْ!

❄

والعَـيْـنُ لَـوْ تَـرْثِيْكْ عُـمْرًا كإِيْـمَـاضِ
سِـرَاجُها يَـبْـكِـيْـكْ يا بَـيْتَ أَنْقَـاضِـي
شَـيْطَانَـنـا الأَطْـهَـرْ!

. . .

. . .

. . .

☆ إشارتان: ١- إسقاطات النصّ علاقتها استعاريَّة، لا ميثولوجيَّة، بالأصول الأسطوريَّة المتعلِّقة بالأبطال الأُسطوريِّين الإغريق المشار إليهم، الذين يمكن معرفة خلفيَّات توظيفهم بالاطِّلاع علىٰ المدوَّنات التاريخيَّة حول أسمائهم.

٢- وزن الأبيات من (مجزوء الكامل الأَحَذِّ المضمر)، وهو ما لم أجده مطروقًا لدَىٰ شاعر من قبل.

(**الرِّياض**)، الثلاثاء ١٩ جمادَىٰ الأُولىٰ ١٤٢٥هـ= ٦ يوليو ٢٠٠٤م.

احتراق!

احتراق!

(من البوعزيزي إلىٰ عمرو بن هند)

I

فَرَاشَةٌ ضَوْئِيَّةٌ

تَحِنُّ فِي شُعَاعِهَا لِضَوْءْ

تُخَلِّقُ المَدَىٰ نَوابِضًا

تَضِجُّ فِيْهِ بِالْهُدُوْءْ

... ...

فَرَاشَةٌ تَدُوْرُ بِـيْ،

فِي شُرْفَةِ الهَوَىٰ.. تَدُوْرُ بِـيْ..

تَدُوْرُ بِـيْ.. تَدُوْرُ بِـيْ.. تَدُوْرُ بِـيْ.. تَدُوْ...

... ...

مِلْءُ دَمِيْ رَفِيْفُها،

بِلا انْتِهَاءٍ تَبْتَدِيْ،

بِلا ابْتِدَاءٍ تَنْتَهِيْ.. لتَبْتَدِيْ...

ورِمْشُ نَارِهَا يَدُوْرُ بِـيْ..

يَدُوْرُ بِـيْ.. يَدُوْرُ بِـيْ.. يَدُوْرُ بِـيْ.. يَدُوْ...

... ...

فَرَاشَةٌ، أَلْوَانُها...

لا، لا تَسَلْ!

يَغَارُ مِنْ جَنَاحِها زَهْرُ العَسَلْ!

بِكُلِّ فِتْنَةِ السَّماءِ

يَصْطَلِي بجَمْرِها دَمِي،

لتَسْتَرِدَّ مُقْلَـتَايَ تاريخَ المُقَلْ!

... ...

- أَ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ أَنَا؟

(سَأَلْتُنِـي)..

- أَجَلْ!

وهٰذهِ فَرَاشَتِيْ هنا

تَزَنَّرَتْ عُمْرَ الرَّبِيْعِ بالنَّجِيْعِ والبُرُوْقِ والمَطَرْ...

- تُرَىٰ، إِذَنْ،

ما لِيْ أُحِسُّ أَنَّنِيْ أَنَا الَّذِي سَيَحْتَرِقْ؟!

II

(البُوْ عَزِيْزِيُّ) الَّذِي بِدَاخِلِيْ

«يُتَوْنِسُ» الثَّوْرَاتِ فِي دُجَى دَمِيْ،
ويَسْتَعِيْدُ رُؤْيَتِيْ إِلَـيَّ آخِرَ النَّفَقْ!

فَلْيَرْحَلِ الغِرْبَانُ،
ولْتَصْحُوْ الشُّمُوْسُ مِنْ كُهُوْفِها!
ويا (عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ)، لمْ تَعُدْ مُحَـرِّقًا،
ولمْ تَعُدْ (مَعَدُّ) تَنْتَخِيْكَ فيها سَيِّدَا!

هَبَّ العَبِيْدُ مِنْ دُمَىٰ أَجْدَاثِهِمْ،
داسُوا اللِّحَىٰ،
داسُوا الدَّيَاجِيْ والرَّدَىٰ!
وأُمُّكَ الحَصَانُ صَكَّتْ لَيْلَها،
تَخِيْطُ دُوْنَ «فِلْمِهَا» فَمَ الشَّفَقْ!

فَرَاشَتِيْ تَدُوْرُ بِــيْ
فِي شُرْفَةِ الهَوَىٰ، تَدُوْرُ بِــيْ..
علىٰ شِفَاهِ كَوْكَبَيْنِ في مَدَارِها،
مِنَ الحُقُوْلِ والخُيُوْلِ، غَازَلَتْ هِلالَهَا،
لِيَسْتَحِمَّ كالنَّهَارِ في قَنَادِيْلِ الحَدَقْ!
فَرَاشَةً ضَوْئِيَّةً
تَحِنُّ في شُعَاعِها ضَوْءًا لِضَوْءْ
تُخَلِّقُ المَدَىٰ نَوابِضًا
تَضِجُّ ثَوْرَةً مِنَ الهُدُوْءْ!

(الرِّياض)، الاثنين ٧ ربيع الأوَّل ١٤٣٣هـ= ٣٠ يناير ٢٠١٢م.

عَذراءُ دِلْمُونْ!

عَذراءُ دِلْمُونْ!

عَذْرَاءُ ، يا مَرْيَمَ المَـعْـنَىٰ ويُوْسُـفَـهُ،

في شُرْفَـتَـيْكِ شَذَا الفِرْدَوْسِ والحُوْرِ!

سُـبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ الإِبْدَاعَ سُنْدُسَـهُ

زَهْرًا وعِطْـرًا ولَيْلًا حَـفَّ بالنُّـوْرِ!

صَلَّاكِ دَيْرُ العَذَارَىٰ، لا شَرِيْكَ! ومَنْ

رُوْحًا مَلاكًا رَأَىٰ في المَسْجِدِ الجُوْرِي؟!

❄❄❄

(دِلْـمُونُ)، لو سَعَفُ التَّارِيْخِ فيْكِ رَوَىٰ

ما في بُحُـوْرِكِ ، مَنْظُوْمًا بمَـنْـثُـوْرِ

لَأَنْشَدَ النَّخْلُ دُرًّا كُلَّ قَوْصَرَةٍ

و«مَوَّلَ» اللُّجُّ أَعْذَاقَ المَقَاصِيْرِ!

❄❄❄

(دِلْمُونُ) تَطْوِيْ علىٰ (الجَرْهَاءِ) مِطْرَفَها

إِذْ تَسْكُبُ اللَّيْلَ إِصْبَاحَ الدَّسَاكِيْرِ

خَمْرًا، إذا سُبِئَتْ، والفَجْرُ مِرْشَفُها،

كَمْ سِنْدِبَادٍ علىٰ الشَّطَّيْنِ مَخْمُوْرِ!

في جَنَّةِ الأَرْضِ، فِي (دِلْمُونِ) ذاكِرَتِيْ

لا مَوْتَ، لا مُشْتَكَىٰ، لا نَفْثَ مَصْدُوْرِ

في حُبِّ (إِنْلِيْلَ) تَلْتَفُّ الحَيَاةُ بِها

ويَغْسِلُ النُّوْرُ أَدْرَانَ القَوارِيْرِ

تَـبْقَىٰ العَذَارَىٰ صِبَاحًا في الصِّبَا أَبَــدًا

ولا تَـمُـرُّ اللَّـيَـالِـيْ بـالأَسَــارِيْـرِ!

❄❄❄

يا فِـتْـنَـةَ الحَرْفِ، يا أُنْـثَاهُ، ها ثَمِلَتْ

مِنْ رَاحَتَيْـكِ أَفانِـيْـنِيْ كَشَحْرُوْرِي!

لَمَّـا بَنَانُكِ [...]، ضَاءَ الكَوْنُ مِنْ وَلَهٍ

يَشْدُو ، ودَارَ الشَّجَا أَفْلاكَ مَسْحُـوْرِ!

فَـرَاحَ كُـلُّ مِـدَادِيْ أَنْجُـمًا ، وغَـدَا

مِنْ ثَـوْبِـيَ الشِّـعْرِ شَمْسًا كُلُّ دَيْجُـوْرِ!

(الجُبَيْل)، الجمعة ١٢ جمادَىٰ الآخِرة ١٤٣٠هـ= ٥ يونية ٢٠٠٩م.

غَزَّةُ الآن...

غَزَّةُ الآن...

أَنْتِ.. يا أَنْتِ.. حِصَارِي!
غَزَّةُ الآنَ تُدَاوِيْ وَجَعَ التَّارِيْخِ فِيْنَا..
وجُيُوْشُ الغَزْوِ تَفْتَضُّ علىٰ الجِسْرِ نهارِي!

وَجَعُ الأُمِّ..
ووا وَيْلَاهُ مِنْ أُمٍّ إِذا تُنْشِبُ في الفَجْرِ يَدَيْها
كَيْ تَرُدَّ المَوْتَ عَنْ وَجْهِ احتِضَارِي!
//

وغَدًا مَوْعِدُنا الحُرُّ،
غَدًا يُكْسَرُ في العِشْقِ الحِصَارُ!

فتَعَالَيْ مِنْ سِيَاجِ النَّارِ،

آتِيْكِ، ويَنْـهَدُّ بِعَيْنَيْنَا الجِدَارُ!

وتَعَالَيْ.. جَذْوَةَ الرُّوْحِ..

تَعَالَيْ..

إِنَّما ذا الوَقْتُ- يا غَزَّةُ- في الأَوْقَاتِ عَارُ!

(الرِّياض)، ٢٨ رجب ١٤٣١هـ= ٩ يوليو ٢٠١٠م.

العَمَى!

(ما لم يقله ابنُ الوَرْد)

العَمَى!

(ما لم يقله ابنُ الوَرْد)

بَلَغَ السُّكُوْتُ بِـهِ العَمَىٰ
حَـتَّىٰ عَـمَـاهُ تَـكَـلَّـما!
فَـرَمَىٰ بِطَرْفٍ في الدُّجَىٰ،
أَمْ أَنَّ مَـرْمَـاهُ رَمَـىٰ؟
مـا عَـادَ يَـدْرِيْ أَيَّـمـا
الرَّمْـيَـيْنِ أَصْمَـىٰ مِنْهُما؟

❄❄❄

فـي رِحْلَةٍ زَيَّـافَـةٍ
تَطِـسُ الدِّمَاءَ علىٰ الدِّمَـا

تَـدْرِيْ ، ولا تَـدْرِيْ ، إذا
سِيْسَتْ كأَخْشَابِ الدُّمَىٰ
لا تَـنْـخُ فـيهـا يَـعْـرُبًـا
أو تَـدْعُ مِـنْهـا المُسْـلِـما
فَـلأَنْ يُجِـيْـبَـكَ أَرْقَـمُ
أَدْنَـىٰ إِلَـيْـكَ وأَرْحَـمـا!

❄❄❄

لَـهِجَتْ بِصَوْتٍ وَاحِـدٍ
لا صَـوْتَ فِيْـهِ ولا فَـما
مـا أَتْـأَمَـتْ فـي خُـطَّـةٍ
أو عَـاشَ رَأْيٌ تَـوْأَمـا

مـا صَـاغَـهُ قُـرْصَـانُهـا
صَاغَـتْ عَلَـيْـهِ الأَنْـجُما
صَلَّتْ بِهِ، وتَلَتْهُ كالتَّـ[م]
ـنْزِيْلِ آيـًا مُـحْـكَـمَـا!

❄❄❄

رَضِعَتْ حَلِـيْبَ نِـيَاقِها
الأُوْلَىٰ بِـأُخْـرَىٰ بِـئْسَـما
فصَبَاحُـهـا لا تَـشْتَرِيْـهِ
بِـلَـيْـلَـةٍ بِـيَـلَـمْـلَـما
وتَـدُوْرُ فِي الثَّـقَـلَـيْنِ لا
تَـلْـوِيْ علىٰ: «يـا رُبَّـما»
ضَاعَ السَّـبِـيْلُ بِهـا وأَنْـ
ـهَجَ بُـرْدُهُ فـتَـخَـرَّمـا!

❄❄❄

مُـذْ ذَرَّ قَـرْنُ وُجُـوْدِهـا
بِـوُجُوْدِها .. أو مُـنْـذُما
لَـبِـسَ الزَّمَـانُ شِـفَاهَـهُ
بِـرَبِـيْعِـهِ فَـتَـبَـسَّـمَا
لا شَمْسَ تُغْرِيْـنِـيْ عـلىٰ
أَكْـتَـافِـهَـا لِأُسَـلِّـما
قَـصُـرَتْ أَنـامِلُ كِـبْرِيـا
ئِـيْ عِـزَّةً وتَـكَـرُّما
لَيْسَتْ تُـصَافِحُ كَفَّ إِبْـ
ـلِيْسٍ تَـمَـثَّلَ آدَمـا!

❄❄❄

تَـرْضَىٰ الظَّلامَ سَفِـيْـنَـةً
والصَّمْتَ بَحْـرًا عَـيْـلَـما
فـإلامَ تَـمْضِي؟ لا تَـرَىٰ
قَـاعًا ولا تَـرْجُوْ السَّـما
مَـنْـهُوْكَـةَ الضَّبْعَـيْنِ في
جِـلْـبَـابِـهـا رِيْـحُ الظَّـما
لَـوْلا مَطَـايَـا أَعْـظُـمِي
فِـيها لَـكُـنْتُ الأَعْـظَما!

❄❄❄

سَلَـبَـتْـنِـيَ المَـشْيَ القَوِيْمَ
وعَـوَّجَــتْ ما قَـوَّمَـا

وسَـقَـتْـنِـيَ الأَرْيَ الَّذي
قَدْ كَـانَ يَـوْمًـا عَـلْـقَـما
أَنَـا مِنْ ضَحَايَـا عِـيْدِها
الأَضْحَىٰ المُـؤَبَّـدِ مَـأْتَـما!

❄❄❄

بِاسْمِ الحِمَىٰ تَسْبِيْ الحِمَىٰ
وتَـزُمُّ فِـيْـنَـا زَمْـزَمـا
أَحْيَتْ هُنالِكَ مَجْدَ (قَيْصَرَ)
واسْـتَـعَـادَتْ (رُسْـتُّـمَا)
شَـنَـقَـتْ بِـحَـبْلِ وَرِيْدِها
شَدْوَ العُـرُوْبَـةِ فِي الدِّمَـا

وبِتُهْمَـةِ الإِقْـدَامِ صَفَّتْ

(خَـالِـدًا) ؛ إِذْ أَقْـدَمَـا!

❄❄❄

كَمْ دَمْشَقَتْ مِنْ (داعِشٍ)

كَمْ بَغْـدَدَتْ مُـتَـأَسْـلِـما

كَـمْ صَـادَرَتْ أَعْـمارَنـا

في كُـلِّ شِـعْبٍ مُـنْـتَـمَىٰ

مـا وَحَّـدَتْ شَيْـئًا كـما

قَـدْ وَحَّـدَتْـنَـا نُـوَّمـا

ما أَنْـجَبَتْ مِنْ أَلْـفِ عَـا

مٍ فُـرْعُـلًا أو ضَيْـغَـمَـا

ما بَـرْعَمَتْ مِـنْ وَحْـيِ
أَرْضٍ أو سَـمـاءٍ بُـرْعُـما
مَـثَـلًا مِنَ الأَمْـثَـالِ سَـا
رَتْ لِلْبَكَـاءَةِ مُـعْـجَـما
لَيْسَ الهِجَـاءُ ولا المَدِيْحُ
إِلَـىٰ نُـهـاهـا سُـلَّـما
لٰكِنَّما هُوَ صَوْتُ صَمْـتٍ
بِـالسُّكُـوْتِ تَـلَـعْـثَـمـا:
ذَهَـبَ الزَّمَـانُ بِها ، فَـوا
أَسَـفَـا عـلىٰ ما هَـدَّمـا!

(يَنْـبُع)، الجمعة ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٨هـ= ١٨ أغسطس ٢٠١٧م.

مطرُ السّاعات!

مطرُ السَّاعاتِ!

(وصفةٌ أُوْلَىٰ)

كتَسَرُّبِ السَّاعَاتِ بَيْنَ أَصابِعِي
نُطَفًا مُلَوَّنَةً تُوَقِّعُ وَاقِعِي
وَقْتِيْ هُناكَ، هُنا، وفي وَضَحِ الدُّجَىٰ،
يَبْكِيْ عَلَيَّ ويَصْطَلِيْ بِأَضَالِعِي
لا تُهْرِقِ الماءَ القَرَاحَ فإنَّهُ
عَيْنَا فُؤَادِيْ وابْتِسَامُ مَدَامِعِي
هُوَ مَوْطِنِيْ، وهُوِيَّتِيْ، وضِيَاءُ أَحْـ
ـلامِيْ، وأَقْلامِي، ونَخْلُ شَوارِعِي!

❄❄❄

سَلْ غَيْمَةَ السَّاعَاتِ فِي غُصْنَيْ دَمِي
تُـنْـبِـيْكَ أَنَّ الدَّالِـيَاتِ مَـرَابِـعِـي:
الوَقْتُ مَـاءُ الرُّوْحِ، إِمَّا يَـرْتَـوِي
كالحَقْلِ مِنْ كَـفِّ الحَصِيْـدِ الزَّارِعِ
تَصْحُـوْ سَنَـابِلُــهُ علىٰ أَشْوَاقِـهـا
لِصَبَـاحِ وَعْـدٍ مُسْتَعَـادٍ يَـانِـعِ
فاكْتُبْ نَشِيْدَكَ مِنْ وَرِيْدِكَ واستَطِـرْ
فـي ذِمَّـةِ الأَيَّـامِ سِرْبَ رَوَائِــعِ!

❄ ❄ ❄

ما زِلْتُ أَنْهَجُ مِنْ مُرَاكَضَتِيْ ورَا
ءَ سَرَابِها مِنْ نَبْضِ جَدِّيْ التَّاسِعِ
ما زالَ يَكْتَنِفُ الوُجُوْدَ بِخَافِقِي
صَوْتُ المَسَافِةِ بِالأَنِيْنِ الشَّاسِعِ

فَمَتَىٰ تُرَايَ سأَسْتَرِيْحُ بِحَاضِرِي

مِنْ سُلِّ ماضِيَّ الحَزِيْنِ الضَّائِعِ؟!

❄❄❄

لا يَمْلِكُ الماضِيْ المُضِيَّ لأَمْسِهِ

ما دُمْتَ تَحْرُسُ بَابَهُ بِمُضَارِعِ

وبِمُقْعَدِيْنَ مُقَعَّدِيْنَ لَحَتْفِهِمْ

كَرِهُوا الحَيَاةَ تَوَابِعًا لِزَوَابِعِ

لَوْ يَقْدِرُوْنَ لَجَمَّدُوا بِعُرُوْقِنا-

مِنْ فِقْهِهِمْ- نَبْضًا؛ لِـ«سَدِّ ذَرَائِعِ»!

❄❄❄

غَنَّيْتُ غَانِيَتِيْ البَتُوْلَ يَسُوْعَةً

تَسْتَنْزِلُ الرَّجْوَىٰ بِرُغْمِ فَوَاجِعِي:

يا أُذْنَ سَاكِبَـةِ الطَّـرُوْبِ الرَّائِعِ

لَوْلا سَمِـعْتِ نَمِيْرَها بِمَسَامِعِي

فَشَفَاكِ سَجْسَجُهَا وطِيْبُ أَرِيْجِها

فَشَذَاكِ رَوْضَةُ لَـذَّةٍ بِمَـخَادِعِ

هاكِي «أُحِبُّكِ» طَلَّـةً مِنْ كَـرْمَـتِي

مَمْـهُوْرَةً لِـمغَـارِبِـيْ بِمَطَالِعِـي

هِيَ وَصْفَتِيْ الأُوْلَىٰ، فَإِنْ هِيَ لَمْ... ولَمْ...،

فَخُذِي حَيَاتِـي كُلَّها وشَرَائِعِي!

(يَنْـبُع)، الخميس ٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ= ٢٤ أغسطس ٢٠١٧م.

رَهَش!

رَهَش!

فَـتَّحَ الصُّبْحُ عُـيُوْنًـا في الغَـبَـشْ
فاسْتَحَىٰ لمـَّا رأىٰ عَـيْـنَي رَهَـشْ
وأَشَــاحَ الفَـجْـرُ عَـنَّـا إِذْ غَــدَا
مَغْـرِبًا في مَـشْرِقٍ فِيْـهِ ارْتَـبَـشْ[1]
طَـفْـلَـةٌ شَـنَّـتْ عَوَادِيْ رُوْمِـهَـا
في دُجَىٰ لَـيْـلٍ كأَعْرَاسِ الحَـبَـشْ

---

[1] في لهجات جنوب (**الجزيرة العربيَّة**) يستعملون «رَبَش» بمعنىٰ: أَرْبَكَ، و«**ارتَبَش**»: ارتبكَ. وهو تعبيرٌ له وجهٌ فصيح، وإنْ كان مندثرًا من العربيَّة. فأَرْبَشَت الأرضُ: أورقتْ وتَفَطَّرتْ بمختلف الألوان من العشب. ومكانٌ أَرْبَش وأَبْرَش: مختلف اللون. (انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، (ربش)). فلعلَّ الأصل اللهجي مأخوذٌ من هٰذا؛ لما يعتور المرتبِكَ من امتعاق لونٍ وتغيُّر ملامح واضطراب، كالأرض لمَّا تَرْتَبِش.

مـا رَأَتْ قَـلْبًا نَـدِيًّـا بِـالهَـوَىٰ

مـا تَـصَبَّـتْـهُ وغَـازِيهـا بَطَـشْ!

❄❄❄

صَبَّحَتْ فـي كُـلِّ غُـصْنٍ آيَـةً

مِنْ غَـوالِـيْـها ومَسْرَاهـا نَـقَـشْ

فِي شَـذَا وَرْدِ النَّـدَىٰ مِنْ وَرْدِهـا

وعلىٰ الرُّمَّـانِ مِنْ وَجْدِي نَمَـشْ

قُلْتُ: يا بِنْـتَ القَوَافِـي، بَـيِّـنِـيْ

ما عَـسَىٰ أُخْـرَاهُ تَارِيْخُ العَطَـشْ؟

طَـالَ بِـيْ شِعْرِيْ، وطالَتْ غُرْبَتِيْ

فِي معَانِيْـهِ، بَكَىٰ شِيْـنِيْ الأَجَشْ!

❄❄❄

قُـلْتِ : ما شَأْنِـي بِقَلْبٍ شَـاعِـرٍ
كُـلَّما رَفَّـتْ يَـمَامَاتِـيْ جَهَـشْ؟!
فَـلَـكَ الحُـبُّ ولِـيْ حُـرِّيَّـتِي
يا أَمِـيْرَ الشِّعْـرِ يا طِفْلَ الدَّهَشْ!

❄❄❄

وانْـتَـهَـيْـنَـا وانْـتَـهَىٰ دِيْـوَانُـنَـا
كَمْ هِلالٍ لو دَنَتْ شَمْسٌ نَـهَـشْ!
لا تُصَدِّقْ حُـبَّ لَـيْـلَـىٰ ؛ طـالما
جَـرَّعَتْ قَـيْسًا بِكَاسَاتِ الغَشَشْ
لا تَـبِـعْ قُدْسَكَ، ما مِنْ عُـشْـبَـةٍ
فِـيْهِ تُـبْـتَـاعُ بِـ(قَـارُوْنِ) الحَـوَشْ

كُـلُّ مَنْ يَهْـوَىٰ ولا يُهْـوَىٰ فَقَدْ

صَبَّ نَـارًا بَيْن جَنْـبَـيْـهِ ورَشْ!

(يَنْـبُع)، الأحد ٥ ذو الحجة ١٤٣٨هـ= ٢٧ أغسطس ٢٠١٧م.

العِيدُ المُنتظَر!

العِيدُ المُنتظَر!

أَيُّ عِيْدٍ مِنْكَ أَضْحَىٰ   أَرْوَعَ الأَعْـيَـادِ عِـيْـدا!
لَوْ تَهَجَّـتْـهُ اللَّـيَالِـي   بَرْعَمَتْ فَجْـرًا قَصِـيْدا
تَفَّحتْ صَيْفِيْ: ثُغُوْرًا،   وخُـدُوْدًا ، وقُـدُوْدا
وجَرَتْ مَوْجًا مِنَ الدَّا   نَاتِ، تُـوْمًـا ، وفَـرِيْـدا!

❄❄❄

كُـلُّ أُنْـثَىٰ ثَـارَ فـيها   يَوْمُها الْـ أَضْحَىٰ عُقُوْدا
لَـوَّنَتْ مِنْ مِرْشَفَـيْـهِ   شَـفَـةَ الصُّبْـحِ الوَلُـوْدا
بِـغَـدٍ دَانِـيْ السَّماوا   تِ تُـرَبِّـيْـهِ وَلِـيْـدا
لم تَـعُـدْ فِـيْهِ أَثَـاثًـا،   لابْـنِ آوَىٰ ، أو ثَـرِيْـدا
لم تَـعُـدْ فِـيْهِ ذَكَـاءً   شَـهْـرَزَادِيًّـا بَـلِـيْـدا!

❄❄❄

فِـيْهِ فِتْـيَانُ الحِمَىٰ تَغْـ ـرِسُ لِلْـحَـقِّ البُـنُـوْدا
لا سَبَـارِيْتَ تَـرَىٰ فِيْـ ـهِمْ، جَبَانًا أو حَقُـوْدا
يُشْرِعُوْنَ الأَحْرُفَ الأُوْ لَـىٰ إلىٰ المَعْنَىٰ صُعُـوْدا
وعلىٰ اسْمِ اللهِ مِنْ «لا شَيْءَ» يَبْـنُـوْنَ وُجُـوْدا
يَتَحَدَّىٰ في «زَمَـانِ الـ ـفَصْلِ» بالوَصْلِ الحُدُوْدا!

(يَنْـبُع)، الأربعاء ٨ ذو الحجة ١٤٣٨هـ= ٣٠ أغسطس ٢٠١٧م.

هُبة!

مُهجة!

لَقَدَ صَدَقَ الَّذي سَمَّاكِ (مُهْجَةْ)

أَسَالَتْ مِنْ دِمَـاءِ الوَقْتِ ثَلْـجَةْ

رأيتُكِ كَوْكَبًا في المـَاءِ يَـسْرِي

بِنَهْرِ (النِّيْلِ) والأَضْوَاءُ مَوْجَـهْ

وما كَلِماتِـيَ العَطْشَىٰ ولَـحْني

سِوَىٰ طَـيْرٍ تُعَانِقُ مِنْـهُ بُـرْجَهْ

تَضُمُّ بِـرِيْشَـةِ الأَشْوَاقِ نُـوْرًا

وعِطْرًا أَبْـدَعَ الرَّحمٰنُ مَزْجَهْ!

❄❄❄

سَمِعْتُ بِصَوْتِكِ الأَكْوَانَ يَدْوِيْ

بها شَجْوُ الوُجُوْدِ بِكُلِّ خَلْجَةْ

فأَنْـتِ قَصِيْدَةُ الدُّنْيَـا تُـغَـنِّي

اقْرَؤُوْنِيْ، تُكْتَبِ الأَحْزَانُ بَهْجَةْ

وتَـسْرِيْ فِي شَرايِيْـنِيْ رِيَاحـًا

تَـهُزُّ النَّخْلَ ، فالتَّاريخُ ضَجَّـةْ

تُعِيْدُ الخِصْبَ للصَّحْراءِ شِعْرًا

يُنَمْـنِمُ صَحْصَحًا ويُجِدُّ مَرْجَـهْ

ويَـمْلأُ كُلَّ غُدْرَانِ المَـوَامِـيْ

نَمِـيْرًا وَدَّتِ الشُّعَـرَاءُ حَجَّـةْ!

❄❄❄

إذا ما الشِّعْـرُ لم يَشْفَعْ لِـظَـامٍ،

فبِئْسَ جَهَامُهُ ، لُغَـةً ولَـهْجَةْ!

(القاهرة)، الثلاثاء ١ ذو القعدة ١٤٢٧هـ= ٢١ نوفمبر ٢٠٠٦م.

قُومي!

قُومي!

قُوْمِيْ، حَبِيْبَةُ،
واغْسِلِـيْ رُوْحِيْ بِرُوْحِكِ
مِنْ غُبَارِ التَّهْلُكَةْ!

فالأُفْقُ نَارٌ،
والعُيُوْنُ تَرَمَّدَتْ،
والرِّيْحُ أَفْعَىٰ بِالسَّعِيْرِ مُحَنَّكَةْ!

قُوْمِيْ،

أَبِـعْ شَمْسِيْ،

لِأَشْتَرِيَ البَقَايَا مِنْ سَمَاءِ المَمْلَكَةْ!

طَالَتْ بِنَا آمالُنا،

والحُلْمُ في وَعْثَائِهِ،

ودِمَائِهِ،

والصَّعْلَكَةْ

لا يَرْتَوِيْ السَّيْفُ الَّذي

في كَفِّ رَبِّ السَّيْفِ

إِلَّا مِنْ شِفَاهِ المَعْرَكَةْ

حَتَّىٰ يَنَالَ مَنالَـهُ،

لا بُوْرِكَتْ أَيـَّامُهُ..

أَيـَّامُنَا..

إِنْ لم يَنَلْ، ما أَنْوَكَهْ!

(الرِّياض)، السبت ٣ المحرَّم ١٤٣٩هـ= ٢٣ سبتمبر ٢٠١٧م.

لا.. ليس صَعْبًا!

(تلويحةٌ لأهالي جبال (فَيْفاء)، بمناسَبة تكريمي للحصول علىٰ درجة الأستاذيَّة، في الحفل الذي أقامه أبناء فَيْفاء في مدينة (الرِّياض)، ليلة الخميس ٤ ربيع الأوَّل ١٤٣١هـ الموافق ١٨ فبراير ٢٠١٠م)

لا.. ليس صَعْبًا!

ضَاعَتْ سَفِيْنِيْ بِعَيْنِيْ ، حَيْثُما الْتَفَتَتْ
أَلْـفَـتْ رِيَـاحَ الْمُـنَـىٰ تَهْـفُـوْ وتَنْـتَظِـرُ
مِنْ كُلِّ صَلْتٍ أَتَىٰ مِنْ أَلْفِ صَاعِقَةٍ،
فِـيْـهِ رِمَاحُ الرَّدَىٰ الْمُجْـتَاحِ تَنْـكَسِرُ!
مِنْ كُلِّ أُنْـثَىٰ عُذُوْقُ الكَاذِ مُهْجَتُهَا،
جِـذْرُ الفَـضَائِـلِ رَيَّـانٌ بِها عَـطِـرُ!
لا لَيْسَ صَعْـبًا عَلَىٰ (الفَـيْـفِيْ) بِقِمَّتِـهِ
أَنْ تُجْـتَـنَىٰ مِنْ يَدَيْهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ!

مُلتَقى!

مُلتقَى!

في مُلْتَقَىٰ الإِنْسَانِ بالشَّيْطَانِ،
شُلَّ مُعْجَمُ الإِنْسَانِ،
دِيْسَ نَصُّهُ،
وضَادُهُ تَنَاثَرَتْ...
باتَ النَّبِيْلُ تَنْبَـلا!

في مُلْتَقَىٰ الشَّيْطَانِ بِالإِنْسَانِ،
وَقْتِيْ وَاقِفٌ يَبِيْعُنِـيْ،
وساعَتِيْ تَدُوْرُ في عَكْسِ اتِّجاهِيْ،
والغُـرُوْبُ مُؤْذِنٌ أَنْ يَصْهَلا!

فِي مُلْتَقَىٰ الإِنْسَانِ بالشَّيْطَانِ،
يَسْعَىٰ ثَعْلَبٌ بَيْنَ الكُرُوْمِ
ساحِبًا ذَيْلَ اللَّيالِـيْ الأَلْـيَلا!

فِي مُلْتَقَىٰ الشَّيْطَانِ بِالإِنْسَانِ،
لا أَنا أَنا،
لا أَنْتَ أَنْتَ،
لا هُمُ هُمُ،
ولا البِلادُ تَقْرَأُ الكِتَابَ،
دِيْمَةً مِنَ العَبِـيْرِ فِي الصُّدُوْرِ، مُنْزَلا!

فِي مُلْتَقَىٰ الإِنْسَانِ بالشَّيْطَانِ

...

نَجْمٌ طالِعٌ،

رُغْمَ المَدَىٰ:

إِلَيْكَ فَجْرًا، فِي العُيُوْنِ كالعُيُوْنِ،

يَسْتَفِيْـقُ أَجْمَلا!

(الرِّياض)، السبت ٧ رجب ١٤٣٩هـ= ٢٤ مارس ٢٠١٨م.

تجلِّيات ديُوْجِيْن!

تجلِّيات دِيوْجِيْن!☆

سَقَـتْـنِـيْ سَماواتُ الهَوَىٰ صَلَوَاتِها

فشَـرِبْتُ نِـيْـرَانَ النَّـوَىٰ بِفُـرَاتِـهـا

مَهَـاةٌ تَـجُوْسُ الفَرْقَدَيْنِ بِطَـرْفِـها

لِـتَسُوْمَ مِنْ أَذْكَىٰ الوُجُـوْهِ سِماتِـهـا

وإِمَّا سَقَتْنِـيْ الشَّمْسَ صِرْفًا بِكَفِّها

والشَّمْسُ، كُلُّ الشَّمْسِ، كَفُّ هِبَاتِها

☆ في هٰذا النصِّ تجربةٌ عَروضيَّة جديدة، تجمع (**البحر الطويل**) و(**البحر الكامل**)؛ فالشطر الأوَّل رباعيُّ التفعيلات من **الطويل** والشطر الآخر ثلاثيُّها من **الكامل**. مع أنَّ البحرَين من دائرتَين مختلفتَين: (**دائرة المختلف**) و(**دائرة المؤتلف**). لطالما راودني الجمع بين هٰذين البحَرين، حتىٰ جمعَ لي بينهما هٰذا النصُّ. ذٰلك أنك تلحظ أن الفارق بينهما لا يعدو حرفًا واحدًا؛ فلو استعملنا عبارة «**وللشمس**»- في البيت الثالث، مثلًا- لصار الشطر من الطويل، وبدون اللَّام هو من **الكامل!** فهل يمكن القول: إننا هنا إزاء (**البحر الطويل الكامل**)؟ ونحن نجد شئيًا من هٰذا في الشِّعر القديم، لٰكنَّه ظلَّ محدودًا في ما يُسمَّى (**الخَزْم**). مثل قول (**أبي تمَّام**):

هُنَّ عَوادِي يُوسُفٍ وصَواحِبُهْ   فَعَزْمًا فَقِدْمًا أَدرَكَ السُّؤْلَ طالِبُهْ

فبخَزْم **الطويل**- أي حذف الحرف الأوَّل من الوتد في تفعيلة (فعولن)- جمعَ الشاعرُ **الكاملَ** و**الطويل**. وهو ما لم يُرْضِ الذائقة التقليديَّة، فأضافت همزةً على البيت، اعتباطًا، ليصبح البيت خالصًا من **الطويل**؛ فجعلوه: «**أَهُنَّ...**».

فلَوْ أَنَّنِــيْ هُـنِّـئْتُ بِالعُمْرِ سَرْمَـدًا
ما هُـنِّـئَتْ عَيْـنِـيْ كَعَـيْنِ مَهَاتِهـا!

❄❄❄

مَـهَـاةٌ تَرَىٰ المَوْمَـاةَ فـي نَهْرِ خَدِّهـا
يا عَـاشِـقَ المَوْمَـاةِ مِـنْ وَجَـنَـاتِهـا
وتَفْتَرُّ عَنْ أَضْحَىٰ (دِيُوْجِيْنَ) في الدُّجَىٰ
فاحْمِـلْ نَهـارَكَ مِنْ صَبَـاحِ لِـثَـاتِهـا
عَـرُوْبٌ وأَعْـرَابِـيَّـةٌ، شَدْوُ ثَغْـرِها
نَـفْحُ الخُـزَامَىٰ، والأَقَـاحُ كَـذَاتِهـا
فشَافَـهْتُ فِـيْها (وَائِلًا) و(كِنَانَـةً)
والأَصْلُ وابْنُ الأَصْلِ بَعْضُ رُوَاتِها!

❄❄❄

تَقُوْلُ، إِذَا ما جِئْتُ، والعِشْقُ بَارِقِي:
اعْرِفْ خُيُوْلَكَ مِنْ صَهِيْلِ شِيَاتِهَا
فسَلَّمْتُ تَسْلِيْمَ النَّسِيْمِ بِرَوْضَةٍ
والرَّوْضُ لا تَرْضَىٰ بِغَيْرِ نَبَاتِهَا
حَبِيْبَةَ شِعْرِيْ، أَيْنَ شَاخَتْ قَصَائِدِي؟
أَيْنَ المَوَاعِيْدُ الْـ ثَوَتْ بِرُفَاتِهَا؟
أَمَا الحُبُّ إِلَّا حَاجَةٌ ثُمَّ تَنْقَضِي؟
الحُبُّ دُنْيَا.. ما قَضَتْ حَاجَاتِهَا!

❄❄❄

وأَمْطَرَنِيْ فِيْهَا الحَنِيْنُ، وأَعْشَبَتْ
فِي عَيْنِيَ الآيَاتُ مِنْ آيَاتِهَا
أَنَوَّارَةَ الحَقْلِ المُعَلَّىٰ سِوَارُهُ
كَمْ ذا جَنَّىٰ الجَانِيْ علىٰ جَنَّاتِهَا!

وأَنَّىٰ ارْتِجَالَاتِيْ الطُّفُوْلَةَ دُوْنَها

مَنْ دَوَّنَتْ شِعْرِيْ بِجَمْرِ دَوَاتِها؟

إِذَا اعْتَنَقَ (البَحْرَانِ) فِيْكِ قَصِيْدَةً

مُرِجَا عُطُوْرًا ثُرْتِ مِنْ أَبْيَاتِها!

(الرِّياض)، السبت ٨ صفَر ١٤٣٩هـ= ٢٨ أكتوبر ٢٠١٧م.

وما إِنْ أَفْتَحُ المَعْنَى...!

وما إِنْ أَفْتَحُ المَعْنَى...!☆

«أُحِبُّكِ».. أَحْرُفًا إِنْ أَمْحَلَتْ مَغْنَىٰ،

فحُبِّيْ : كُلُّ ما في الكَوْنِ مِنْ مَعْنَىٰ!

ولَوْ لَيْلًا بِكَرْمِكِ طَافَ بِيْ كَرْبِيْ،

تَنَفَّسَ مِنْ ضَمِيْرِ الشَّمْسِ لِيْ دَنَّا

ولَوْ أَنِّيْ مَسَسْتُ بِمَائِهِ مَوْتِيْ

لَأَثْمَرَ قَلْبُهُ بِالشِّعْرِ أو غَنَّىٰ

وما حُسْنُ اللُّغَاتِ الرَّاحِ أَحْيَاني

ولٰكِنْ حُسْنُ مَنْ تَسْتَمْطِرُ الحُسْنَا!

❄❄❄

☆ لم تأتِ عَروض البحرِ الوافر التامِّ وضَرْبه إلَّا مقطوفةً في الشِّعر العربي. لٰكنها قد جاءت هنا سليمةً من القطف مع ضربها! فما المانع؟

يَقُوْلُ النَّاسُ: ما لِفَتَاكِ؟ إِذْ أَشْدُوْ..

أَسِحْرٌ مَسَّهُ؟ أَمْ هَلْ تُرَىٰ جُنَّا؟

أَمَا كَانَ الجِبَالَ المُطْرِقَاتِ نُهًىٰ؟

أَمَا كَانَ الحِجَىٰ والحَزْمَ والحِصْنَا؟

وهَلْ يَدْرِيْ سُؤَالُ إِذْ يُسَائِلُهَا

هَوَىٰ مَنْ تَسْكُنُ الشِّرْيَانَ والذِّهْنَا؟

فَتَاةٌ، ما تَوَافَيْنَا، تُعاطِيْنِيْ

كُؤُوْسَ الحُلْمِ والمُسْتَقْبَلَ الأَجْنَىٰ؟

ولَوْ أَنَّ الغِنَاءَ اشْتَامَ بَرْقَيْهَا،

لَأَرسَلَ كُلَّ جَارِحَةٍ لَهَا غُصْنَا

ولَوَّنَ نَبْرَ صَوْتِي جَمْرَ خَدَّيْها

ولَاثَمَ مِنْ تَرانِيْمِ اللَّمَىٰ لَحْنَا!

❄❄❄

فَمَنْ تِلْكُمْ؟ وما هٰذِي القَصِيْدَةُ؟ لا
تَسَـلْ ما لا جَـوَابَ لَـهُ ، وإِنْ ظَـنَّـا
فما إِنْ أَفْـتَـحُ المَعْـنَىٰ علىٰ المَـعْـنَىٰ،
يَدُوْرُ النُّـوْرُ في سَمْعِ الدُّجَىٰ أُذْنـَـا
كَمَنْ أَحْبَـبْتُ لا قَـبْـلًا، ولا بَعْـدًا،
ولا مِثْـلًا ، ولا نَعْـتًـا ، ولا تُـكْـنَىٰ
هِـيَ اللُّغَـةُ الَّـتي لم يَنْـطِـقِ الرَّاوِيْ
بِها يَـوْمًا ، ولم يُـعْـرِبْ لَـهَا مَـتْـنَـا
لَهَا حَـدَّانِ: مِنْ شَفَتِيْ إلىٰ (شَامِيْ)،
ومِنْ (يَمَنِـيْ) إلىٰ دَمِ مُهْجَتِيْ الأَقْـنَا
ومَهْمَا مُـنِّـيَـتْ عَيْـنِـيْ مِنَ الدُّنْيَـا،
هِيَ الدُّنْـيَا وعَيْنِـيْ والمُـنَىٰ الأَدْنَىٰ!

❄❄❄

تَـمَاوَجُ بَيْنَ أَضْلاعِيْ ، ولا تَـنْسَىٰ،

أُوَارَ الأَرْضِ في مُسْتَأْنَـفِ المَـبْـنَىٰ

وتَذْكُـرُ كُـلَّ أَسْفَارِيْ وأَشْعَـارِيْ

وتَكْتُبُ في صَفَا نَـبْضِيْ الخُـطَا مُـزْنَا

سأَرْسُـمُ بِاسْمِهَـا يَوْمًا أُوَارِيْــهِ ..

يُوارِيْنِيْ .. لِكَيْ يَـسْتَـلْـئِمَ الكَـوْنَـا

غَـدًا تَسْرِيْ بِأَنْــبَائِـيْ سَـرَايَاهَا..

أَلَا يَـسْـتَـبْطِئُ الأَنْـبَـاءَ مَنْ حَـنَّا؟!

❄❄❄

أَجَلْ، إِنِّـيْ «أُحِبُّـكِ».. رَايَـتِـيْ قَلْبِيْ،

و قَـلْـبِـيْ ما علىٰ مَـغْـزَاهُ مُسْتَـثْـنَىٰ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢١ شَوَّال ١٤٣٩هـ= ٤ يولية ٢٠١٨م.

شذرات وسبائك

شذرات وسبائك

(للتِّلال، للشُّطآن، للمطر.. حين تُصبح امرأة)

/ أ /

يا أيُّهـا ذِيْ القِمَّـةُ السَّكْـرَىٰ، هَـفَا
بَيَـاضُ أُفْـقِ البَحْرِ مُشْرَعـًا إِلَيْـكْ
يَلُـفُّ نَـبْـضُ عِـطْـرِهِ ذُرَىٰ الهَـوَىٰ
ويَـسْتَـدِرُّ وَعْـدَهُ مِنْ مُقْـلَـتَـيْـكْ
لا بَـوْصَلاتَ في يَـدَيْـهِ، لا صُوًىٰ،
فـبَـحْـرُهُ وبَـــرُّهُ رُؤَىٰ يَـدَيْــكْ
يَـذُوْبُ في كَـأْسِ الغَـرَامِ وَقْـتُـهُ،
يَمُــوْجُ في شِعَـافِـهِ ثَـرًىٰ وأَيْــكْ!

/ ب/

بِكِ يَسِيْلُ الفَرْقَـدُ...

ويَرْفَعُ الوَجْدَ علىٰ شُرُفَاتِهِ نَدَىٰ الحَرِيْـرْ

فـيَـنْكَفِيْ إِغْمَاءَةً...

يُؤَذِّنُ الحَنِيْنُ في شِرْيَانِهِ،

فيَكْتُبُ الوَعْدَ علىٰ شِرَاعِهِ اللَّيْلُ الضَّرِيْـرْ

كنَخْلَةٍ مِنْ «نَخلِ بِنْتِ يَامِنٍ»،

إِذْ يَكْتَسِيْ وِلَادَةً جِدِيْدَةً مِنْ عِطْرِ نُوْرْ!

/ج/

لا مِلْحَ في المِلْحِ
بِلَا هٰذِيْ الحُرُوْفِ مِنْ شِفَاهِ رَبَّةِ الحُرُوْفْ

يا خُبْزَنا الكَفَافَ أَعْطِنَا غَدًا مُقَصَّدَا

في حُبِّ أَهْلِنَا: الصِّحَابِ والعِدَىٰ

ولْتَمْنَحِ الأَوْطَانَ سِدْرَةً لِـمُنْـتَـهَىٰ النَّدَىٰ

في وَرْدَةِ السُّيُوْفْ

لو لا السَّماءُ دُوْنَ عَيْنِ ظَبْـيَـةِ الشَّذَا،
إِذَنْ،
ما عانَقَتْ في غُرَّةِ الصَّبَاحِ قَهْوَةَ المَدَىٰ

ولا مَشَتْ ضُحًى سَنَابِكُ الغَرَامِ بالخُطَا القَطُوْفْ!

/ د/

أَجِيْشُ ثائرًا، أنا...

فِي كلِّ تاريخِ السُّجُوْنِ والعُصُوْرِ والطُّغَاةِ أَطْعَنُ!

لٰكنَّ عِطْرَكِ الخَفِيْفَ حُكْمُهُ مُحَكَّمُ

فحِيْنَ أَسْتَحِمُّ في سَمائهِ،

فِي نارِ مائهِ،

وماءِ نارِهِ، وأُمْعِنُ

يَحُجُّ مَشْرِقِيْ لِـمَغْرِبِـيْ،

وبَيْنَ الرُّكْنِ والمَقَامِ أَشْتَرِيْكِ بَيْعَةَ الهَوَى وأُحْرِمُ

وفِي عَبِيْرِكِ الشَّهِيِّ أَرْفَعُ اللِّوَاءَ بِالوَلَاءِ أُمَّةً،

وفِيْكِ،

فِيْ شَذَاكِ أُسْجَنُ!

/ هـ /

طـائـرُ الإِنْـشَادِ يَـسْرِي

مِنْ رُبَـىٰ (فَيْفَاءِ) شِعْرِي

يَـنْـقُـشُ التَّارِيْخَ سَطْـرًا

واحِـدًا في عِـيْدِ فِـطْرِي

هَـلَّ في أَحْدَاقِ أَهْـلِـي:

«كُلُّ عَامٍ أَنْـتِ عُمْرِي!»

/ و /

هَنَّأَ النَّاسُ جَمِيْعًا، غَيْرَ عِيْدِي
لَمْ يُهَنِّئْنِيْ، فلَمْ أَهْنَأْ بِعِيْدِي!
عِيْدُكِ الفَرْحَةُ مِنْ خَالِصِ حُزْنِي
ووَفَاكِ العُمْرُ، عِرْفَانَ الجُحُوْدِ!

/ ز /

والصَّمْتُ
صَوْتُ الحَقِّ يَسْكُنُ مُصْحَفِيْ،
يَطْوِيْ بِأَوْرِدَتِيْ سَدِيْمًا
مِنْ رِيَاحٍ،

مِنْ زُهُوْرٍ،

مِنْ بَشَرْ...

صَوْتٌ مِنَ الدَّمِ نَـبْرُهُ،

وتَرَاهُ في وَجْهِ المَجَاعَةِ كالرَّغِيْفِ،

تَـرَاهُ في وَجْهِ السَّبَاسِبِ كالثَّمَرْ

إِنْ أَمْحَلَتْ أَوْطَانُنا،

يَأْتِـيْ بهذا الكَوْنِ مُلْتَحِفًا إِلَيْكِ

قَصِيْدةً،

جُنَّتْ بِها شَفَةُ المَطَرْ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢١ ذو القعدة ١٤٤٠هـ= ٢٤ يولية ٢٠١٩م.

كوثر!

كوثر!

«وتَعَاوَنُوا...» انْهَمَرَ الضِّيَاءُ، فأُبْـرِمَتْ
سُـــوَرُ الإِلٰــهِ ، مَـدَائِـنـًـا تَـتَـحَـــرَّرُ
«وتَعَاوَنُوا» .. فتَـهُـبُّ في حَدَقِ الدُّجَىٰ
خَـيْـلُ الرَّسُوْلِ ، مُـخِـبَّـةً لا تُـقْـهَـرُ
إِنَّ الـحَـيَـاةَ مَــذَلَّــةٌ ومَـشَــحَّــــةٌ
لَوْلا الـمُـعِـزُّ الـمُـجْـزِلُ الـمُستَـنْصَرُ
وتَضَاحَكَ الغَـيْـثُ الـجَوَادُ، مَوَاكِـبًـا
ومَـوَاهِـبًا ، مِـلْءَ الـجَـدِيْـبَـةِ تُـبْـذَرُ

يَـنْـثَـالُ فـي أُفُــقِ البِـلَادِ غَمـامُـهَـا،
دِيَــمًا تَـرُوْحُ مَـعَ الكِـرَامِ وتُـبْـكِـرُ
نُـوْرٌ يَـشِـعُّ علىٰ القَصِـيِّ، ويَنْـثَـنِـي
فـي الأَقْـرَبِـيْنَ، وفَجْـرُهُ مُـتَـمَـطِّـرُ

❄❄❄

ما النَّـاسُ إِلَّا مُـؤْمِـنٌ، نَـذَرَ الـحَـيَـا
ةَ لِـشَعْـبِـهِ، أو كَـافِـرٌ، وسَـيُـكْـفَـرُ
والـمَـالُ مَـالُ اللهِ، مـا لا يُـرْتَــجَـىٰ
وَجْـهُ الَّذي يُـوْلِــيْـهِ، لا يُسْتَـثْـمَـرُ

❄❄❄

يَسْتَـكْـثِـرُ الإِنْـسَانُ قَـرْضـًا فَـانِـيـًا،
وقُـرُوْضُ رَبِّكَ في الفَـرَادِسِ كَـوْثَــرُ

مـا ذَلَّ قَـوْمٌ فـي الحَـيَـاةِ تَـعَـاوَنُـوا،

أو زَلَّ قَـوْمٌ فـي الـمَـمَـاتِ تَـفَـكَّـرُوا!

(جبال فَيفاء)، شوَّال ١٤٢١هـ= يناير ٢٠٠١م.

مَن شَبَّهَك؟!

مَن شَبَّهَك؟!

مَنْ شَبَّهَكْ؟

مَنْ شَبَّهَ الأُنْثَىٰ الَّتي تَخْتالُ في عَيْنَيْهِ

بِالأُنْثَىٰ الَّتي في النَّصِّ،

قُوْلِـي:

يا فَتَىٰ، ما أَحْوَلَكْ!

أَنْتِ كأَنْتِ،

وَحْدَها،

ما مِنْ شَبِيْـهٍ في دَواوِيْنِ الفَلَكْ!

ولقد عَشِقْتُكِ فِكْرَةً،

مِنْ قَبْلِ آياتٍ تُرَىٰ أو مُعْجِزَاتٍ تُؤْتَفَكْ!

كَمَجَرَّةٍ أُخْرَىٰ، وأَنْتِ لا شَبِيْهَ لِمِثْلِها،
فلتَرْحَـمِيْ «الجِنْزَ» العَمِيْلَ،
وذا الجَمالَ الجاهِلِيَّ،
مِنَ المَلاكِ بِلازَوَرْدِ سَمائِهِ،
إِنَّ المَلائِكَ في السَّماءِ،
وليس تَلْبَسُ بِالعُلَىٰ هٰذا الدَّرَكْ!

فَلْتَرْحَمِيْـهِ مِنْكِ،
يا عَذْبَ العَذَابِ المُشْتَهَىٰ،
ولْتَرْحَمِيْنِـيْ،
يا أَنا،

مِنْ نَهْرِ رَيَّاكِ الشَّرَكْ!

مِنْ أَيِّ كَفٍّ مِنْ حَلِيْبٍ
مَدَّتِ الدُّنْيَا إِلَـيَّ،
ونَادَتِ الشَّمْسَ اشْرَبِـيْ شَفَتَـيْهِ،
يا طِفْلًا بِهِ كَمْ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَها شِيَمُ الحَلَكْ؟

أَمْ أَيُّ كَفٍّ تَرْسُمُ الحَلْماتِ حُلْمًا،
لَوْحَةً تَجْرِيْدُها:
لا «لَيْتَ» في الدُّنْيَا اشْتَهَتْ إِلَّا مَعَكْ؟

❄❄❄

يا أَيُّها ذِيْ الظَّبْيَةُ المُسْتَشْرِقَةْ..
لَوْ قُلْتُ: أَنْتِ كـ(صُوْفِيَا لُوْرِيْنَ) في إِغْرَائِها،

مَا قُلْتُ إِلَّا نُكْتَةً شِعْرِيَّةً؛

مَهْما أَشَعَّ شِراعُها يَجْتاحُنِـيْ

مِنْ (كَفْرِ قَرْعٍ) فِي (فِلِسْطِيْنَ) الهَوَىٰ

حتَّىٰ النَّوَىٰ: (رُوْمَا) الغِوَايَاتِ..

امتلَكْتِ المُسْتَهَامَ وما مَلَكْ!

النُّسْخَةُ الأَرْقَىٰ جَمالُكِ،

أَنْتِ أَحْدَثُ ما سَرَىٰ يَنْثَالُ مِنْ أَحْلامِنا،

وأَنَا السُّرَىٰ:

أَبْنِـيْ بِعَيْنَيْ ما مَضَىٰ ما لَيْسَ يَمْضِيْ بَرْقُهُ،

وأَجُوْدُ مِنْ مَطَرِ الرُّؤَىٰ أَبَدًا رَأَىٰ فِي أَمْسِهِ مُسْتَقْبَلَكْ!

ماذا أَقُوْلُ؟

«أُحِبُّكِ»؟

لٰكِنْ «أُحِبُّكِ» كِلْمَةٌ كَمْ تَسْتَحِيْ مِنْ عِيِّها لمـَّا تُقَالُ؛

عَجُوْزَةً لا تَحْمِلُ المَعْنَىٰ الفَتِيَّ بِعَالَـمِيْ،

أو تَرْتَقِيْ المَبْنَىٰ الشَّمُوْخَ لِكَيْ تُشَافِهَ عَالَـمَكْ!

❄ ❄ ❄

مَنْ شَبَّهَكْ؟

مَنْ شَبَّهَ الأُنْثَىٰ الَّتي تَخْتَالُ في عَيْنَيْهِ

بِالأُنْثَىٰ الَّتي لم يَحْتَلِمْ نَصٌّ بِها،

قُوْلِـي لَـهُ:

يا شاعِرِيْ، ما أَغْزَلَكْ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢٠ شَوَّال ١٤٣٩هـ= ٤ يولية ٢٠١٨م.

بعض ما في حقائب التكوين

بعض ما في حقائب التكوين

لُـغَـةُ الـوَرْدِ شَوْكُـهَا يُـقْصِيْـنِـيْ

وشَـذاهـا لِطَـاعِـنِـيْ يُـدْنِـيْـنِـي

أَقْـدَحُ اللَّـحْـظَـةَ الجَـهَامَ بِأُخْـرَىٰ

تُـشْعِلُ الحَـقْـلَ بِالرَّبِـيْعِ الهَـتُـونِ

هَلْ أَرَىٰ في هٰذا الرَّحِيْلَ صَباحًـا،

لَـيْسَ إِشْعَاعُهُ انْفِجَـارَ كَـمِـيْنِ؟!

أَمْ تُـرَىٰ بِـيْ تَـطَـيُّـرًا؟ لا، فـهٰذا

بَـعْـضُ ما فـي حَـقَائِبِ التَّـكْوِيْنِ:

كُـلَّـما أَمْـهَـلَتْ لَـيَـالٍ نَهَـــارًا

عَـانَـقَـتْـهُ بِـرَاعِـفِ السِّـــكِّـيْنِ

وإِذا ما انْـتَـشَـــىٰ بِـأُفْـقٍ حَـمَامٌ

حَـرْبَـقَـتْـهُ بِصَقْـرِهـا المَـلْـعُـوْنِ!

❄❄❄

ما بَـلايَـا الأُخْرَىٰ سِوَىٰ إِبِـلِ الأُوْ

لَـىٰ، لِفَرْدَوْسٍ كَدْحُهَا أو أَتُــوْنِ

فارْفَعِ البَـيْـرَقَ السَّحَابَ كَفَجْـرٍ

يُمْطِـرِ الرُّوْحَ مِنْ شَبَابِ السِّـنِـيْنِ

واحْمِلِ الصَّخْرَةَ الَّتِي أَنْقَضَتْ ظَهْـ

ـرَ الأَنَا (سِيزِيْفَ)، الكَسِيْرِ الطَّعِيْنِ!

❄❄❄

يا فَكَاكَ الصَّلِيْبِ عَنْ كُلِّ عِيْسَىٰ،

فِـيْكَ رَجْوَىٰ العَانِـيْ، وسَلْوَىٰ الحَزِيْنِ

مَنْ لِـمَنْسِـيِّ العَاصِفَاتِ السَّوَارِي
غَيْرُ كَفَّيْكَ فِي الدَّيَاجِيْ الـمَـنُـوْنِ
فَلَقَدْ ضَـجَّ كُـلُّ صَـدْرٍ شُـعُـوْبـًا
مِنْ شَـظَايَـا وأُمَّـةً مِنْ أَنِـيْـنِ!

❄❄❄

رُبَّ طِـفْلٍ يَشِيْبُ فِيْنَا جَنِـيْـنًـا
ومَشِـيْبٍ يُعِـيْـدُ نَـبْضَ الجَـنِـيْنِ
فَـكُنِ المُـوْقِـدَ الجَلِـيْـدَ شُمُـوْسًا
وكُـنِ البَـانِـيْ فُلْكَـهُ مِنْ جُنُوْنِ!

(الرِّياض)، السبت ٢٥ شوَّال ١٤٣٩هـ= ١٠ يولية ٢٠١٨م.

إنَّها... ولكن!

إنَّها... ولٰكن !

هَلْ حَلِيْبُ الشَّمْسِ احْتِمالُ نَهَارِ
يا مَـدَارَ الكَـوْنِ العَـقِيْمِ المَــدَارِ؟

❄ ❄ ❄

كَوْنُ شَمْسِيْ سَمَوْأَلِـيْ يَبْـتَـنِـيْـهِ
وسِـنِـمَّارِيْ: المُسْتَـشَارُ الحَضَارِي!
شَمْسُ كَوْنِـيْ ضِيَاؤُها سَرْمَـدِيٌّ
وضِيَاءُ الشُّمُوْسِ نِصْفُ انْتِحَارِي!
اقْدَحِيْ الصُّبحَ مِنْ حَنَايَا ضُلُوْعِيْ
يا بِأَنْـفَاسِكِ احْتِضَارُ احْتِضَارِي!

❄ ❄ ❄

تَجْـلِسُ الآنَ في المَجَـازِ فَيَمْشِـيْ
في دَمِـيْ الحَرْفُ شِفْـرَةَ اسْتِمْطَارِ:
غَـيْـمَةً مِنْ قَحْـطِ السَّمَاءِ تُـنَـادِي
غَـيْـمَـةً في مُسْتَعْـجِـمِ الأَقْـدَارِ:
كَحِّلِـيْ بِـيْ عُيُوْنَ هٰذِيْ المَـرَايَـا
تُنْبِـتِ الأَرْضُ وَارِفَ الأَعْـمَارِ!
واسْكُبِيْ في كَأْسِ القَوَافِيْ سُلَافِـيْ
تَبْعَثِ القَـتْـلَىٰ حُـرَّةً بِائْـتِـسَارِي!
صَالِحِيْ في صَدْرَيْنِ مَائِـيْ بِنَـارِي
يُعْشِبِ الشَّوْقُ لَـذَّةَ اسْـتِـغْـفَارِ!
رُبَّـمَا أَدْمَـاكِ الجَمَـالُ جَـمَالًا
مِـثْـلَـمَا أَدْمَتْ نَحْلَـةٌ جُلَّـنَـارِي!

❄❄❄

(هُوْمِرُوْسُ) الشِّعْرِ، انْهَمِرْ! تِلْكَ (فِيْنُو
سُ) يُغَنِّيْ رَبِيْعُها في انْهِمارِ
تُشْعِلُ الثَّلْجَ في الشَّتاءِ وتُطْفِيْ
في لَظَىٰ الصَّيْفِ جاحِمَ الأَنْهارِ
تَكْتُبُ الأُنْثَىٰ شُرْفَةً مِنْ كُرُوْمٍ
ما وَعَتْها قَرِيْحَةُ الخَمّارِ
رَبَّتِ الوَحْشَ في المَوَامِيْ فأَضْحَتْ
والمَوَامِيْ حَدَائِقٌ مِنْ بَهارِ
تُرْهِفُ السَّيْفَ وَرْدَةً في يَدَيْها
ثُمَّ تُغْرِيْ جِنْكِيْزَها بالتَّتارِ!

❄❄❄

إِنَّها.. إِنَّها... ولٰكِنْ تَسَامَتْ

عَنْ سَمَاءِ الإِلْهَامِ والأَشْعَارِ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٥ ذو القِعدة ١٤٣٩هـ= ١٨ يولية ٢٠١٨م.

قارورةُ أُنثَى مِن عِطرٍ!

قارورةُ أُنثَىٰ مِن عِطْرٍ!

عِطْرٌ:

قارُوْرَةُ أُنْثَىٰ مِنْ فَوْضَىٰ

فَوْضَىٰ:

قارُوْرَةُ أُنْثَىٰ مِنْ عِطْرٍ!

مَنْ ذا يَدْرِيْ،

يا مِسْكَ الفِرْدَوْسِ الأَدْرِيْ واللَّا أَدْرِي؟

سَلْهَا:

أَتُـــرَىٰ عَرَفَ الإِنْسَانُ الأُنْثَىٰ الأُنْثَىٰ؟

أَمْ هَمَّا؟

قالتْ:

كلَّا، إلَّا وَهْما!

إِنِّــيْ عِطْري الشِّعْرِي!

وسأكْتُبُ قافِيَـتِيْ الشَّقْراءَ هُنَا

وأُمَوْسِقُها بحُرُوفٍ مِنْ شَبَـقِيْ العُذْرِي!

جَاءَتْ قَامُوسَ نِسَاءِ التَّارِيْخِ الأَشْهَىٰ

في أُنْثَىٰ كَوْنِيَّةْ:

في الطُّهْرِ،

كـ(رَابِعَةَ العَدَوِيَّةَ)،

وهْيَ كـ(لَيْلَىٰ) في خَيْلِ البَوْحِ السِّرِّي

(وَلَّادَةُ) في شَمْسِ الغُرَّةْ

قَطَرَاتُ مَعَانِــيْ المَعْنَىٰ

لا تُرْوِيْ مِنْ غَيْمَتِها قَطْرَةْ!

هَطَلَتْ،

كسَمَاءٍ أُوْلَىٰ،

تُحْيِيْ مَنْ تُحْيِيْ،

تُفْنِــيْ...

....

«فَـتَـيْـمَاءَ لَمْ تَتْرُكْ بِها جِذْعَ نَخْلَةٍ

ولا أُطُـمًا إِلَّا مَشِيْدًا بِجَنْدَلِ»...

....

وذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ...

بِدَمٍ كَذِبٍ،

مَنْ ذا يُغْرِيْ ذِئْبَ السَّيَّارَةِ،

أو جَيْبَ الشَّارِي،

مَنْ ذا يُغْرِي؟

هَتَفَتْ بِدَمِيْ:

بَابٌ: رَأْسَا أَرْنَبْ

بَابٌ ثانٍ: وإِذَا ظَبْيَانِ علىٰ تَلْعَةْ!

فيُوَلِّيْ بِـيْ عُمْرِي،

لٰكِنَّ مَدَاهَا يَسْبِقُهُ،

بِرَحِيْقٍ مَخْتُوْمٍ،

لا خَتْمَ لِـمَا يُوْرِيْهِ مِنْ جَمْرِي!

أَلْقَتْ بِعَمَىٰ يَعْقُوْبَ قَوَافِـيَـها،

فارْتَدَّ بَصِيْرًا،

في عَيْنَيْهِ صَباحٌ مِنْ يُوْسُفْ

طِفْلًا يَطْفُوْ كَيَدَيْ جِسْرِ
ما بَيْنَ النَّهْرِ وبَرْزَخِ أَشْوَاقِ النَّهْرِ!
عَصَفَتْ في مِئْذَنَتِـيْ فِكْرَةْ
لِتُجَرِّدَنِـيْ مِنْ كُلِّ فَرَزْدَقِ أَسْلِحَتِـي!
أَنَّىٰ مِنْها؟
أَنَّىٰ مِنِّي؟
...

قالتْ:
يا شَاعِرِيَ الأَرْقَىٰ،
لا نَثْرَ بثَغْرِيَ مُنْذُ الآنْ...
مُذْ قَالَتْها،
وأَنَا لَمْ أَهْبِطْ مِنْ آنِـيْ لِلآنْ!

رَقَصَ الآنُ الجَيْحُوْنِيْ في حَدَقِ الخُلْجَانْ
ورَقَصْتُ أنا،
ما عُدْتُ أُطِيْقُ المَشْيَ بِسَطْرٍ مِنْ دِيْوَانْ
أَبَدًا،
لَنْ يَمْشِيَ نَصٌّ فِـيَّ لِيَبْحَثُ عَنْ عُنْوَانْ!

وتَبَخَّرَ جَيْشٌ في جَيْشٍ
مُنْذُ الفَتْحِ المَكِّيِّ الأَصْغَرِ والأَكْبَرْ
أُصْغِيْ لِلصَّوْتِ الثَّائِرِ في البَيْدَرْ
ولِغُنَّةِ نَبْرَتِكِ السَّلْوَىٰ
تَتَرَنَّمُ مَاءً مِنْ زَمْزَمْ
فإِذا الدُّنْيَا أَفْلَاكٌ مِنْ نَشْوَىٰ،
مَنًّا تَنْهَلُّ بِدَوْرَقِكِ الكَوْثَرْ

وهَمَىٰ بَحْرُ الشِّعْرِ الصَّافي الأَشْعَرْ
فَلِسَانُكِ نِصْفٌ..
والنِّصْفُ الثَّانِـيْ بَحْرٌ أَخْطَرْ!

مِثْلُ الرَّحِمِ المُرْتَفِّ علىٰ تَوْأَمْ
وأَنَـا بِالغَيْبِ العَاشِقُ،
لا غَدَ، يا نَسْرِيْ القَشْعَمْ
سَأُغَنِّيْ أَغْلَالِـيْ
شَفَةً بَلْسَمْ:

....

«فلا تَقْتُلُوْها إِنْ ظَفِرْتُمْ بِقَتْلِها
ولٰكِنْ سَلُوْها: كَيْفَ حَلَّ لَهَا دَمِي؟!»

....

لَمَّا أَخَذَتْنِـيْ لِلدَّرْسِ الأَوَّلْ

ورَوَتْ ما لَمْ أَسْمَعْهُ،

ولَمْ أَرَهُ،

ما لَمْ يَخْطُرْ لِـيْ فِي بَالِ

كَتَبَـتْ فَوْقَ المُطْلَقْ:

مُنْذُ اليَوْمِ التَّارِيْخُ أَنَا،

وأَنَا اللُّغَةُ الأَجْمَلْ،

لَسْنَا بِاثْنَيْنِ هُنَا،

ها نَحْنُ: أَنَا وأَنَا!

وتُهَجِّـيْـنِـيْ:

كَيْفَ الأَرْضُ الضَّرَّةْ

تَهْتَزُّ وتَرْبُوْ مِنْ نَظْرَةْ!

...

بُوْحِيْ..

فَلَأَنْـتِ كِـتَابِـيَ،

أَنْتِ لِيَ النَّامُوْسْ

مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذَا العِلْمُ،

الحُلْمُ الهامِيْ دِيَـمًا،

هٰذا الوَجْهُ الفِيْنُوْسْ؟!

يا صَوْتَ حُضُوْرِ غِيَابِـيْ المَحْظُوْرِ!

تَسْتَمْطِرُنِـيْ دَفقَاتُ مِزَاجِكِ ذِيْ اللَّوْنِ الجُوْرِي

مِنِّيْ،

مِنْ بَاقٍ مِنْ أَهْلِيْ

أو بَاقٍ مِنْ جَهْلِـيْ!

أَنْتِ الأُنْثَىٰ الاسْتِثْنَاءْ!

قالتْ: أَ أَنَا؟

أَمْ بِضْعُ خُرَافَاتٍ فِي رَأْسِ قُرَيْشٍ،

سادِنَـةِ الأَوْثانِ،

وسَيِّدَةِ الأُسْطُوْرَةِ فِي عَكُّوبِ البَطْحَاءْ؟

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ لِسَانُكَ،

ذُقْ شِعْرِيْ النَّثْرِيْ!

وتَوَضَّأَ بِـيْ نَهْـرُ النَّشْوَةْ

بِحِصَانِـيْ هَبَّ صَهِيْلٌ أَخْضَرُ

مِلْءَ النَّخْلِ علىٰ أَكْتَافِ الصَّحْرَاءْ!

ووُلِدْتُ جَدِيْدًا مِنْ رَحِمِيْ الأُوْلَىٰ تِلْكَ اللَّيْلَةْ

وبَنَيْنَا قَصْرًا مِنْ قُبُلاتِ الرُّؤْيَا لا يَهْرَمْ

مِنْ أَقْصَىٰ الأَرْضِ،

شَمَالَ القَلْبِ،

بِسِقْطِ لِوَاءٍ فِي الرَّمْلَةْ

حَتَّىٰ أَقْصَىٰ المَعْنَىٰ،

بِجَنُوْبِ القَلْبِ،

بِعِزْهَاةِ التَّلَّةْ!

وبِرُغْمِ خَرَائِطِ حُبِّ (أَبِـيْ الخَطَّابِ، عُمَرْ):

....

«أَيُّهَا المُـنْـكِحُ الثُّـرَيَّـا سُهَيلًا

عَمرَكَ اللهَ كَـيْـفَ يَلْتَقِيَـانِ؟!

هِـيَ شَامِـيَّـةٌ إِذا ما اسْتَقَلَّـتْ

وسُهَيْلٌ إِذا اسْتَقَلَّ يَمَـانِـي»!

....

لا شَاعِرَ إلَّا الحُبُّ!

بِعِشْقِهِا التقَيا،

و بِعِشْقِهِا عَبقَتْ خُطُواتُ الرُّكْبَانِ!

وكَرَائِحَةٍ بَدَمِيْ تَدْوِيْ كالبُرْكَانِ

عَزَفَتْ فِـيَّ اللَّحْنَ الشَّعْبِيَّ السِّمْفُوْنِـيْ

هَمَسَتْ،

وتُرِيْنِـيْ عَزْفًا مُنْفَرِدًا:

لَنْ يُتْقِنَ عَزْفِـيَ فَنَّانٌ أَشْجَىٰ مِنِّي!

أَ فَأَنْتَظِرُ الآتِـيْ اللَّا يَأْتِيْنِـي؟!

عَزَفَتْ حَتَّىٰ انْهَمَلَتْ سُرَرُ الحَلْوَىٰ في عَيْنَيْها

وأَسَالَ رَبِيْعُ الفَنِّ الشَّهْدَ بِنَجْدَيْها

وحُضُوْرٌ طَاغٍ لِلْأُنْثَىٰ الأُنْثَىٰ فِيْها
غَسَلَتْنِـيْ كَفَّاهُ
مِنْ أَوْثَانِ القَبَلِيَّةِ،
مِنْ تَارِيْخِ التَّارِيْخِ الجَهْلِ!

نَادَتْنِـيْ عَيْنَاها:
أَنْ يا طِفْلِـيْ،
هٰذَا (هُبَلُ) المَـاضِيْ المَـاضِي
وسَمَائِـيْ لا تَعْلُوها أَسْمَاءُ
كَسِّرْ أَصْنَامَ (أَبِـيْ جَهْلٍ) في كَعْبَتِها
حَطِّمْها فَوْقَ دِمَاغِ أَبِـيْ جَهْلِ!
لا بَيْتَ لَهَا،

حتَّىٰ لَوْ بَيْتًا شِعْرِيًّا،

مُنْذُ اليَوْمِ المِيْلادِ،

ولا أَصْنَامَ، ولا أَنْصَابَ، ولا قُرآنَ أَبِـيْ جَهْلِ!

عاشَا نَجْمَيْنِ،

حَرِيْقُهُما بِرَحِيْقِهِما،

وأَنَا عَرَّافُ طَرِيْقِهِما،

مَهْما غَامَتْ،

أو مَرَّتْ في لَيْلَاءَ،

بِلا عَيْنَيْنِ،

بلا قَدَمَيْنِ،

بِلا شَفَتَيْنِ،

وليسَ لها مِنْ أَلْوَانِ

ستَؤُوْبُ إِلىٰ امْرَأَةٍ،

مِنْ عِطْرٍ في فَوْضَىٰ/

من فَوْضَىٰ في عِطْرِ!

لِتَقُوْلَ، إذا ساءَلْناها:

«إِنِّـيْ عِطْرِيْ الشِّعْرِي!

وسأَكْتُبُ قافِيَتِيْ الشَّقْراءَ هُنَا

وأُمَوْسِقُها بحُرُوْفٍ مِنْ شَبَـقِيْ العُذْرِي!»

(الرِّياض)، الاثنين ١٧ ذو القِعدة ١٤٣٩هـ= ٣٠ يولية ٢٠١٨م.

اعترافاتُ إرهابيّ..!

اعترافاتُ إرهابيّ..!

أنا الإِرهَابُ في عَظْمِي يُعَمِّرُ مَوْطِنِيْ الآمِنْ
ومَهما قِيْلَ عَنْ قَلْبي،
أَحَنُّ عَلَيْكَ مِنْ أُمٍّ سَلُوْ في الحُبِّ (مَنْهَاتِنْ)!

❄ ❄

أَصُوْلُ مُشَايِعِيْ لُبِّي
ويَمُّ المَوْتِ مِنْ يَمِّي يُسَطِّرُ بَحْرَهُ الثَّامِنْ!

❄ ❄

يُشَنِّفُ شَرْقَهُ الغَرْبِي
يُعَلْمِنُ جَهْلهُ عِلْمِي ويَكْتُبُ أَمْسَهُ الرَّاهِنْ!

❄ ❄

أَنَا الإِرهابُ، يا رَبِّي،
تَعَمْلَقَ في (الهُوَ) القَزْمِ وبَاتَ رَغِيْفَهُ السَّاخِنْ!

❄ ❄

نَدِيْمِـيْ إِنْ صَحَا صَحْبِي

لَـهُ كَأْسِيْ ولِـيْ سُمِّي   رَضِعْتُ فُـتُوْنَهُ الشَّادِنْ!

❄ ❄

رَشَفْتُ رُضَابَهُ.. حَسْبِـي

بِها رَاحًا! فَوَا كَرْمِيْ   سَمائِـيْ دَمْعُـكَ الهَاتِـنْ!

❄ ❄

لِـحُوْرِيْ حَنْظَـلِيْ عَنْبِيْ[1]

إِذا يَهْطِـلْـنَ كالغَـيْمِ   وقَحْطِيْ ظَاهِرِيْ البَاطِنْ!

❄ ❄

فَهُبِّـيْ كالـمُـدَىٰ هُـبِّـي

خُيُوْلِيْ، أَدْمُعِيْ، عَزْمِيْ   نَهـارًا مِنْ دُجًـىٰ آجِـنْ!

❄ ❄

---

(١) العَنْب: (بفتح العين وسكون النون)، اسمٌ يُطلَق في بعض جهات جَنوب (الجزيرة العَرَبيَّة) علىٰ الفاكهة المعروفة في غيرها بـ«الباباي». وينطقون الاسم: «عَمْب». وقد يسمُّونها: «عنبرود».

نَـزَا (يَأْجُوْجُ) مِنْ عُـبِّـي

و(مَأْجُوْجُ)احْتَسَىٰ فَمِّي　　و(ذُو القَرْنَيْنِ) بِـيْ كَامِنْ!

❄ ❄

سَكَبْتُ شَجَايَ كالشُّهْبِ

بِدَفْـتَرِ لَـيْلِـيَ الأُمِّـي　　فَصَاحَ ضَمِيْرُهُ: «خَائِنْ!»

❄ ❄

إذا فَجَّـرْتُ في «غُلْبِي»،

أُدَانُ، يُقَالُ: «ذا ذِمِّيْ،　　وذا مُـسْـتَـأْمَـنٌ آمِـنْ»!

❄ ❄

وإِنْ فَـكَّـرْتُ في شَعْـبِـي

تَوَاصَىٰ القَوْمُ في دَمِّـيْ　　وبَاتَ مَدِيْنِـيَ الدَّائِـنْ!

❄ ❄

وإِنْ أَشْعَلْـتُ في سُـحْبِي

حَلِيْبَ العَارِضِ الوَسْمِي　　رَمَوْنِـيْ: «شَاعِرٌ مَاجِنْ»!

❄ ❄

فـ CIA فـي حَـرْبِــي

و CNN فـي ظُـلْمِي و(إِسْرَائِيْلُ) كالشَّاحِنْ!

❄ ❄

صَنَعْتُ سَفِيْـنَـةَ العُـرْبِ

فمَنْ لِلْكُمْـهِ والبُـكْمِ بِـمَاءِ زَمَـانِـيَ الآسِـنْ؟!

❄ ❄

جَدَلْتُ الحَبْلَ مِنْ كَرْبِـي

ومِنْ جَهْلِـيْ علىٰ عِلْمِيْ فكَتَّفَنِـيْ السَّنَىٰ الدَّاكِنْ!

❄ ❄

أَنَـا لَـمْ أَقْـتَرِفْ ذَنْـبِـي

فَذَنْبِيْ هَيْكَلِـيْ الإِثْمِيْ وفَجْرِيْ الصَّادِقُ المَـائِـنْ!

❄ ❄

صَحَا الإِرْهَابُ مِنْ كُتْبِي

كَـأُمٍّ بِـنْـتُـهـا أُمِّــي تُـرَقِّصُ طِفْلَها الطَّاعِنْ!

❄ ❄

فـلا تَحْـزَنْ علىٰ صَلْبِي!

فشَرْعُ العِشْقِ كَمْ يُعْمِيْ بَصَائِرَ شَمْسِهِ الكَاهِـنْ!

❄ ❄

فَزِعْـتُ إِلَيْكَ عَنْ دَرْبِـي

كَلِيْمُكَ بِالجَوَىٰ كَلْمِيْ كَنِيْسَةَ/ مَسْجِدِيْ الظَّاعِنْ؟

❄ ❄

ومِنْ نَـحْـبِيْ إلىٰ نَـحْـبِي

أَفِـرُّ فما أَرَىٰ رَسْمِـي كَأَنِّـيْ لـم أَكُنْ كَائِـنْ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢٥ شعبان ١٤٢٦هـ= ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥م.

الحَرْفُ!

الحَرْف!

حُرُوْفُكِ؟ أَيْتَامٌ تَمُوْءُ إِلىٰ دَمِي
تَبِيْعُكِ أَعْرَاسِيْ وتَبْتَاعُ مَأْتَمِيْ
تُصَافِيْكِ أَنْوَاءً فيُوْرِقُ بَارِقِي
تُجافِيْكِ آنَاءً فتَبْرُقُ أَعْظُمِي!

❄❄❄

أَلا أَيُّهٰذا الحَرْفُ، إِمَّا يَكُنْ لَنا
بِوَادِيْكَ جُبٌّ يُوْسُفِيُّ التَّبَسُّمِ
فكَمْ تَشْرَبُ الأَيَّامَ مِنَّا وتَدَّعِي
بِأَنَّا سُلَافُ العُمْرِ في كَرْمِكَ الظَّمِي
ونَظْمَا إِلىٰ الغَاوِيْنَ في بَحْرِكَ الَّذي
يُغَاوِيْ: أَنَا الأَظْمَا إلىٰ هَدْيِ أَنْجُمِي

وما الشِّعْـرُ «إلَّا ما عَلِمْتُـمْ وذُقْـتُـمُ
وما هُـوَ عَنْـهُ بِالحَدِيْـثِ المُـرَجَّـمِ»!

❄❄❄

حَنانَيْكَ بِـيْ، يا شِعْـرُ، يَذْوِيْ صُيَابَةً[1]
شَذَا أَلِـفِيْ، واليَـاءُ لَوْلاكَ بُـرْعُمِـي
ورُحماكَ بِـيْ، يا شِعْرُ، أَمْسَيْتَ قاتِلي،
وسَيْـفِيْ، إذا حُمَّ القَضَاءُ، ومُعْدَمِي
فأَنْتَ اِنْتِصَارَاتِـيْ، وأَنْتَ هَزَائِمِـي،
ومِنْكَ اِنْكِسَارَاتِـيْ، وفِـيْكَ تَقَدُّمِـي
فصُغْـنِـيْ قَصِيْـدًا عاطِـفِـيًّا وثـائِـرًا
يُـرَاقِـصُ ما بَـيْنِ الحِـمَامَـيْنِ في الفَـمِ

---

[1] الصُّيابة، والصُّياب: الخالص من الشيء، والصميم فيه، والخيار منه. وفي لهجة جبال (فَيْفاء): الصِّيْب: الحُبوب التي تُبذَر، والبذرة الواحدة: صِيْبِيَة. ولعلَّ أصل الاشتقاق واحد.

يُعِـيْدُ انْبِجَاسَ الرُّوْحِ فِي الجَسَدِ الَّذي
تَدَاعَـىٰ كقَصْـرٍ مِنْ سَـرَابِ التَّـوَهُّمِ!

❄❄❄

أَطِـرْ بِـيْ سَـــمَاءَ اللهِ بَـازًا حَـمَامَـةً
تَـلُـوْذُ بِجُـنْـحَـيْـهِ البُـزَاةُ وتَحْـتَـمِـي
وغَـنِّ علىٰ الثَّاوِيْـنَ شُـؤْبُوْبَ شَـاعِـرٍ
يَـشِـبُّ لَـهُ مَلْحُـوْدُ عُـرْبٍ وأَعْـجُـمِ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢٣ المحرَّم ١٤٤٠هـ= ٣ أكتوبر ٢٠١٨م.

أَقْرَعُ البابَ لَعَلِّي...!

أَقْرَعُ البابَ لَعَلِّي...!

أَقْفَرَ السَّاحِرُ والكَاهِنُ فِيْنا

فتَوَارَىٰ الحَرْفُ مَكْلُوْمًا حَزِيْنا

لَعْنَةُ التَّجْرِيْبِ دَالَتْ دَوْلَةً

فتَسَاقَطْنَا قُرُوْنًا وقُرُوْنا

إِذْ يُقَاقِيْ الدِّيْكُ مِنْ غِرْقِئِهِ:

«أَنَا مَنْ بَاضَ الشُّمُوْسَ البِيْضَ جُوْنا!»

❄❄❄

أَسْتَعِيْذُ الشِّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهِ

يَتْبَعُ القُطْعَانَ، دُسْتُوْرًا ودِيْنا

رَبُّهُ الماضِيْ، وهٰذا رَبُّهُ

مِنْ بَنِيْ الأَصْفَرِ، رُبَّانًا أَمِيْنا

أُمَّـةُ القُطْـعَـانِ.. تُدْعَىٰ أُمَّــةً؟

أَمَـةٌ تِلْكَ لِـمَنْ سَـادَ العَـرِيْـنا

وعُـبُــوْدِيَّـــةُ أَوْثَــــانٍ، أَلَا

تَعِسَ العَبْـدُ وخَابَ المُؤمِنُونا!

❄ ❄ ❄

فِيْمَ نِصْفُ الشَّعْبِ صَرْعَىٰ؟ نِصْفُهُ

في سَبِيْلِ الصَّرْعِ يَبْـتَاعُ الجُنُوْنا؟

عَنْ سُؤَالِ الشَّعْبِ، فاقْرَأْ وَجْهَنَا

بَيْنَ أَقْدَامِ النُّجُوْمِ الْـ ضَيَّعُـوْنا!

❄ ❄ ❄

يـا لَإِنْـسَـانٍ تَـعَـاطَـىٰ هَـمَّـهُ

بِـأُنَـاسٍ هَـمُّـهُمْ ما يَأْكُـلُـوْنـا

يَأْكُلُـوْنَ اللَّيْلَ أَحْلامـًا: مَـتَىٰ

يُصْبِحُوْنَ (الرُّوْمَ) زِيًّا أو عُيُوْنا؟

وَمَـتَىٰ تَرْضَىٰ (بِزَنْطَـا) عَـنْـهُمُ

سَائِسِـيْ خَيْلٍ لَهَا مُسْتَأْنَسِيْـنا؟

❄ ❄ ❄

يَـنْزِحُـوْنَ الدَّمَ مِنْ بِـئْرِ الظَّـمَا

لا يُسِرُّوْنَ ولَيْسُوا الزَّاهِـدِيْـنـا

بَـيْنَ راياتِ البَغايـا أَوْجَـفُـوا

بِئْسَ راياتُ الفُحُوْلِ المُوْجِفِيْـنا

يَسْحَبُـوْنَ الجُـثَّـةَ الكُـبْرَىٰ إلىٰ

سَيِّـدِ الذُّؤْبَـانِ قُرْبانـًا سَمِيْـنـا

جُـثَّـةُ الأَوْطانِ أَمْسَتْ خَـبَـرًا

بَـيْنَ أَنْـيَابِ اللُّغَىٰ والمُخْبِرِيْـنا!

❄ ❄ ❄

غَـدَرُوا بِالحَـلْمَـةِ البِكْـرِ الَّتي

أَرْضَعَتْهُمْ مِنْ شِغَافِ القَلْبِ حِيْنا

لا تُضِيْءُ النَّخْوَةُ الدُّنْيا لَـهُمْ
دَرْبَهُمْ يَوْمًا ولا هُمْ يَـنْـتَـخُوْنا
شَـجَـبُـوا كُـلَّ نَـبِـيٍّ فِـيْـهِمُ
فَوْقَ أَبْـوَابِ القُرَىٰ بِالـمُرْسَلِيْنـا
شَنَقُوا عِطْرَ وُرُوْدِ العاشِقِيْـ
ـنَ وصَفُّوا في (دِمَشْقَ) الياسَمِيْنا!

❄❄❄

أَقْرَعُ البَابَ لَعَلِّيْ أَلْتَقِي
دَمِيَ الطِّفْلَ وأُمِّيْ والحَنِيْنا
لم أَجِدْ بَعْدَ رُجُوْعِي قَدَمِي
لا، ولم أَعْرِفْ وُجُوْهَ القَاطِنِيْنا
لم أَجِدْ بَيْنَ حُرُوْفِيْ قَلَمِي
لم أَعُدْ أَلْمَحُ في شَكِّيْ يَقِيْنا

وغُـبَارِيْ فَـوْقَ أَوْرَاقِـيْ امَّـحَـىٰ

مِثْلَما تَـمْحُـوْ القُـرُوْنُ الغابِـرِيْـنا!

❄ ❄ ❄

بَـكَتِ الأَطْـلَالُ حـالِـيْ، وأَنَـا

طَـلَلُ الأَطْلَالِ يَـبْـكِيْ الرَّاحِلِـيْـنـا

يا (امْرَأَ القَـيْسِ)، أَعِـرْنِـيْ دَمْعَـةً

قد سَفَحْتُ الرُّوْحَ دِيْـوَانـًا ودِيْـنـا

طـالَـما وارَىٰ الـتَّـأَسِّــي رَأْسَــهُ

فـي رِمَالِ الشِّـعْـرِ تـاريخًـا مَـهِـيْنا

بَـيْدَ أَنِّــيْ لَنْ ، إلىٰ (تَـيْـماءَ) ، تُطْـ

ـوَىٰ دُرُوْعِيْ، لن إلىٰ (رُوْمَا) أَدِيْـنَا!

❄ ❄ ❄

يـا عُـيُـوْنَ الـنَّـارِ دُوْرِيْ في دَمِـي

قِصَّةً تَسْقِـيْ السُّـرَىٰ في الْمُدْلِـجِـيْنا

قِـصَّـةَ الغـابـاتِ إِمَّـا بَـرْعَمَـتْ

في ضَمِـيْرِ الوَقْتِ تِـنِّـيْـنًا وتِـيْـنـا

فـانْحَـدَرْنـا دَمْـعَـةً في دَمْـعَـةٍ

وتَـنـافَـيْنا شُـؤُوْنـًا وشُـجُـوْنـا

أَغَـدًا يَجْـمَـعُـنا جَـفْـنُ الهَـوَى؟

رُبَّـما يَـبْـكِـيْ القَـتِـيْلُ القاتِلِـيْـنا!

(الرِّياض)، الأربعاء ١٣ ربيع الأوَّل ١٤٤٠هـ= ٢١ نوفمبر ٢٠١٨م.

ساقية!

ساقية!

رِئَـةُ الزَّمَانِ صَغِـيْرَةٌ لا تَـقْـدِرُ
وفَمُ الحَـيَاةِ يَظَـلُّ فِـيْـنَا يَـكْـبُرُ
وإذا عَبَرْتَ فِجَاجَها ولِـجَاجَها
عَـبَّـتْـكَ مِنْـها لُـجَّـةٌ لا تُعْـبَـرُ
تَرْدِيْ بِنَا صَدْرَ النُّجُوْمِ كَوَاكِـبًا
وتَـرُدُّنـا والدَّارُ صِفْـرٌ تَصْـفِـرُ
لا تُـمْهِلُ الغُصْنَ النَّدِيَّ بَـنَانُـهُ
حَتَّىٰ تُـرِيْـهِ بَـنَانَـهُ يَـتَـكَـسَّـرُ
لا تَسْأَمُ الأَثْكَالَ تَنْزِفُ سَرْمَـدًا
إِذْ تَـسْأَمُ المِـيْلادَ صُبْحًا يَقْطُـرُ!

هِيَ فِي رَوابِيْ صَهْوَتَيْها لا تَرَىٰ
صَيْدًا سِوَىٰ ما أَنْتَ مِنْها تَحْذَرُ!

❄ ❄ ❄

أَ تَـشاؤمًا؟ مُتَشائلًا، مُتَـفائـمًا!
وهِيَ المُنَىٰ.. لا فَرْقَ فيما تَـشْعُـرُ
تَسْرِيْ بِكَ السُّفُنُ البَوَارِحُ سُنَّحًا
والبَحْـرُ لَـيْلٌ زَمْهَرِيْـرٌ أَحْـمَـرُ
قِفْ ضاحِكًا لا باكِيًا مِنْ ذِكْرِها
ماذا يُـعِـيْـدُ بُكَاءُ ناسٍ نَذْكُـرُ؟

❄ ❄ ❄

أَخَذَتْ بِرَأْسِيْ، ثُمَّ قالتْ: يا فَتَىٰ،
لَكَ نِصْفُ كَأْسِيْ والشَّرابُ مُقَدَّرُ

لا تَنْـتَظِرْ ما لا انْـتِظارَ لِفَجْـرِهِ
والشَّمْسُ لا تَصْحُوْ لِـمَنْ يَتَنَـظَّـرُ
جَـفَّتْ مَوَاعِـيْدُ الغَرَامِ بِدَفْتَرِي
والحُبُّ في كَفِّ اشْتِيَاقِي مُمْطِـرُ!

❄❄❄

قَبَّلْتُ ساقِـيَـتِيْ بِمَفْرِقِ عِطْرِها
ومَضَيْتُ والدُّنْيا عُـيُوْنٌ تـأْمُـرُ:
غَامِرْ وحَاذِرْ ساعَـتَيْنِ بِسَاعَـةٍ
وغَدٌ سَيَرْحَلُ مِثْلَ أَمْسِ ويَحْضُرُ
هِـيَ قِصَّـةٌ مَكْـتُوْبَـةٌ بِدُمُوْعِـنا
يا عَـلَّ خاتِـمَها ابْـتِسَـامٌ أَخْضَرُ!

(الرِّياض)، الثلاثاء ٢٦ ربيع الأوَّل ١٤٤٠هـ= ٤ ديسمبر ٢٠١٨م.

وقت

وقت

وَوَقْتٍ شَجَانِي خَيْرُهُ ظِلُّ شَرِّهِ
تَبَطَّنْتُ أَدْنَاهُ وبُؤْتُ بِظَهْرِهِ
إِذا قِيْلَ فِيْهِ «مَنْ فَتًى؟ خِلْتُ أَنَّنِيْ
عُنِيْتُ» فلَمْ أُقْدِمْ ولُذْتُ بِكِسْرِهِ
لَهُ عَذَبَاتٌ مِنْ شَهِيٍّ رَحِيْقِهِ
ولِيْ حُرُقَاتٌ مِنْ شَقَائِيْ بِمَكْرِهِ
يَلُوْمُوْنَنِيْ إِنْ صِفْتُ فِي زِيِّ عِشْقِهِ
ويَلْحُوْنَنِيْ إِنْ أَشْتُ يَوْمًا بِجَمْرِهِ
إِذا قُلْتُ لَمْ يَرْضَوْا وإِنْ أَرْضَ صامِتًا
قَضَوْا أَنَّنِيْ صَمْتًا مُبَيِّتُ غَدْرِهِ

مُصَابِـيْ أُصَابِـيْ عَنْ زَمَانِـيْ لَعَـلَّـهُ

يَـرَىٰ الصُّبْحَ فِي وَجْـهِ صَبُوْحٍ كَفَجْرِهِ

كَأَنِّـيْ لَدِيْـغٌ بَـيْنَ صِلَّـيْنِ صَاحِبِيْ

يُـدَاوِيْ جِرَاحِيْ والجِـرَاحُ بِـثَـغْـرِهِ!

(الرِّياض)، الأحد ٢ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ= ٩ ديسمبر ٢٠١٨م.

كنزُ الفتَى كنعان!

كنزُ الفتَىٰ كنعان!

«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ!»[1]

حَسْبُ الفَتَىٰ (كَنْعانَ) مِنْ قِلادَةٍ

ما «سِفْرُ حِزْقِيالَ» طَوَّقَ العُنُقْ

...

«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ!»

---

(١) كذا كانت الصياغة تُعلَن في بعض الإعلام العربي بعد اتفاقيات **(أوسلو)**. والصواب «**ثلاث عشرة في المئة**»؛ لأن التقدير: «**ما نسبته ثلاث عشرة درجة مئويَّة من الضفَّة الغربيَّة**». وما اللَّحن النحويُّ إلَّا رديف اللَّحن العربيِّ العام**!** جدير بالإشارة أن النِّسبة- بحسب **أوسلو**- ١٨٪، غير أن النِّسبة الفعليَّة ١٣٪؛ لتآكُل الأراضي الفلسطينيَّة بسبب بناء المستوطنات وتوسُّعها. وبعد انتفاضة سنة ٢٠٠٠ نُسِفَت كلُّ النِّسَب، واستباح الكيان الصهيوني المناطق التي يُفترَض أنها للسُّلطة الفلسطينيَّة.

وحَسْبُ قَلْبٍ جائعٍ لِأَرْضِهِ،
ورَايَةٍ مَنْهُوْكَةٍ، تَـمُوتُ في إيمانِها،
تُمَيْرَةٌ أو تَمْرتانِ مِنْ عَلَقْ
يُقِمْنَ صُلْبَها علىٰ صَليبِها
علىٰ شَفَا شَفَا الرَّمَقْ
في فَخِّها الجَدِيْدِ،
مَوْطِنٌ مَشَىٰ،
تَحْتَ الحَدِيْدِ والحَرِيْقِ والحِصَارِ والفَشَقْ!
...
«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ..
ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ!»

وحَسْبُنَا اللهُ علىٰ هٰذِي العُيُوْنِ والحَدَقْ
وشَرِّ ما لها خَلَقْ!
مِنْ شَهْوَةِ النُّفُوْسِ لِلثَّرَاءِ والثَّرَىٰ

وشَغْبِها علىٰ دَمِ التُّرَاثِ والشَّبَقْ!
...
«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئَةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئَةْ!»

لَوْ أُعْطِيَ ابنُ آدَمٍ
مِنَ البِلادِ ضِفَّةً غَرْبِيَّةً
أو غَزَّةً مِنَ الذَّهَبْ
لَصاحَ: زِيْدُوا ضِفَّةً وغَزَّةً!
ورُبَّما ادَّعىٰ غَدًا
مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ العَتِيْقِ دارَهُ،
مِنْ بَحْرِها لِنَهْرِها،
وثارَهُ،
مِنَ الشَّفَقْ
إلىٰ الفَلَقْ!

...

«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ!»

كنزُ الفَتَىٰ كَنعانَ لا يَفْنَىٰ

لأنَّ كَنْزَهُ «كَناعةٌ» مِنَ الوَرَقْ!

...

«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئةْ!»

أَلَيْسَ هٰذا مَنْطِقَ الحَكِيْمِ جَدِّكُمْ نَطَقْ؟

فما الجَدِيْدُ يا تُرَىٰ؟!

بَلَىٰ، وإِنَّهُ لَـحُكْمُ شَيْخِ أَشياخِ الطُّرُقْ

رَدَّ الصَّدَىٰ:

لَـحُكْمُ أَشْبَاحِ النِّفَاقِ في النَّفَقْ

نَفَقْ

نَفَقْ

نَفَقْ

نَفَقْ...!

...

«ثَلاثَ عَشْرَ في المِئَةْ..

ثَلاثَ عَشْرَ في المِئَةْ!»

(جُدَّة)، الاثنين ٢٦ ربيع الأوَّل ١٤١٤هـ= ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م-

(الرِّياض)، الخميس ١٣ ربيع الآخِر ١٤٤٠هـ= ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨م.

سيِّدةُ النَّهرِ السِّحري!

سيِّدةُ النَّهرِ السِّحري!

... وأَظُنُّ كأَنِّيَ أَسْطِيْعُ الآنَ التَّعْلِيْقَ علىٰ ما يَجْرِي..

ما يَجْرِي:

أَنَّا في حُلْمِ اليَقْظَةِ نَخْسَرُ أَنْفُسَنا

في يَقْظَةِ حُلْمٍ لا يَجْرِي

ما يَجْرِي:

أَنَّا كالأَطْفَالِ

ضَحايا اللُّعْبَـةِ

تَـمْلِكُنا

وضَحايا لَعْنَةِ إِحْسَاسٍ شَبِقٍ عُذْرِي

يَرْغَب/

يَشْرَب/

يَطْرَب/

يَلْعَب/

إِذْ يَرْكَبُ كُلَّ جَوَادٍ أَعْمَىٰ

أو يَتَـبَطَّنُ كُلَّ كَعَابٍ

تَذْبَحُهُ مَعَ أَوَّلِ سَهْمٍ مَسْمُوْمٍ يُغْرِي

كُتُبٌ تَتَرَاقَصُ فَوْقَ ضَمائِرِنا

وبَلاغَتُنا:

كَخيالِ الظِّلِّ بَلاغَتُنا

تَلْغُوْ حِقَبًا عَصْماءَ لِتُقْنِعَنا:

أَنَّا كُنَّا

في ذاتِ زَمَانٍ

ذاتِ مَكَانٍ

في العُمْرِ:

نَدْرِيْ مَنْ نَحْنُ

ولٰكِنَّا

أَصبحنا اليَوْمَ ولا نَدْرِي

وأَظُنُّ أَخيرًا أَنِّيْ لا أَعْدُو مَعْنَىٰ المَعْنَىٰ:

أَنَّا

لَسْنا نَرْقَىٰ في العالَمِ أَنْ نَرْقَىٰ

تُرْسًا في آلَةِ هٰذا الطَّاحُوْنِ العَصْرِي

حتَّىٰ

نَنْسَىٰ: مَنْ نحنُ،

وما كُنَّا،

أو نَذْكُـرَ: أَنْ نَنْسَىٰ:

قِنِّيْنَةَ أَحْلامٍ طَفِئَتْ

في مَكْتَبَــةِ الزَّمَنِ الشِّعْرِي

لِأَراكِ:

حَداثَةَ فِكْرَتِنا،

يا سَيِّدَتِـيْ،

في حِبْرِ الفِكْرِ الشِّعْرِيِّ الثَّوْرِي

وكِتابِـيْ يَلْثَغُ باسْمِكِ،

باسْمِكِ وَحْدكِ،

سَيِّدَةَ النَّهْرِ التَّارِيخِيِّ السِّحْرِي!

(الرِّياض)، الأحد ٣٠ ربيع الآخِر ١٤٤٠هـ= ٦ يناير ٢٠١٩م.

أصابعُ ابنِ يَقظانْ!

أصابعُ ابنِ يَقظان!

(تُفَتِّشُ تاريخَ أمنحُتِب الثاني)

أَصَابِعُ تَجُوْسُ في سَدِيْمِها،
لا تَهْتَدِيْ المَعْنَىٰ المُوَارَىٰ في العَتِيْمْ

غِزْلانُها تَسَرَّبَتْ شَوارِدًا،
لٰكنَّنِيْ ضَلِلْتُ فِـيَّ كاليَـتِيْمْ!

(حَيُّ بْنُ يَقْظَان) أَنا،
وهٰذِهِ غزالَتِيْ الأُمُّ،
و(أَبْسَالُ)، جَنِيْنَ وَعْدِهِ، لَمَّا يَزَلْ
وها جَزِيْرَتِـيْ أَمِيْرَتِـيْ انْبَرَتْ
فِـيَّ تُوَارِيْ عُرْيَها،
تَـمَسُّ نَهْدَها بِوَارِيْ شَهْقَتِيْ،

تَـمُدُّ في الأَثِيْرِ عِطْرَ عِطْرِها،

وتَصْطَفِيْكَ في اليَتَامَىٰ كالكَلِيْمْ!

(مُوْسَىٰ)،

وبَحْرُ مِصْرَ..

- ما تِلْكَ الَّتي...؟

- عَصَايَ كَيْ أَهُشَّ سِحْرَ نَهْرِها

(فِرْعَوْنُ) لَـمْ يَدَعْ خِزَانَةً بِأَخْمَصَيَّ

إِلَّا انْتَاشَها..

آنَ الأَوانُ لِلخُرُوْجِ مِنْكَ، يا فِرْعَوْنَها،

وآنَ أَنْ يَبُوْءَ بِاليَمِّ (أَمِنحُتِبْ)[1]،

---

[1] الإشارة إلىٰ (**أمنحُتِب الثاني**، الذي حكمَ في الفترة ١٤٢٧- ١٤٠١ق.م)، وهو الفرعون السابع من الأُسرة الثامنة عشرة. وقد رجَّحنا في كتابنا (**تاريخ بني إسرائيل وجزيرة العرَب**، (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٩))، أنه الفرعون الذي خرج علىٰ عهده (**مُوسَىٰ**) من (**مِصْر**).

وأَنْ يَبُوْسَ لَطْمَـتَـيْـهِ خَدُّهُ اللَّطِيمْ!

حَيُّ بْنُ يَقْظَان يَنُوْءُ في سَبَاسِبِ الزَّمَانِ فِكْرَةً،
أَبْسَالُ يَحْمِلُ التُّرابَ في الضَّمِيْرِ مَشْرِقًا،
مُوْسَىٰ انْتَهَىٰ إلىٰ (رَعَمْسِيْسَ) ضُحًىٰ،
أَعَدَّ شَعْبَهُ،
وصَبَّ قَلْبَهُ جِسْرًا لَـهُ إلىٰ السَّماءْ

- أَ كانَ لا بُدَّ لَنا مِنَ النَّبِيِّ؟
قالَ حَيٌّ، في بَراءةِ الظِّبَاءْ..
- أَجَلْ.. أَجَلْ،
لا بُدَّ، يا غَابَاتِ أَحْلَامِ الكَسَلْ!
- أَجَلْ؟ أَجَلْ!

وَيَمْضِيَانِ في سَبِيْلٍ لَيْسَ مِنْها مِنْ سَبِيْلٍ لِلْفَتَىٰ...
فِرْعَوْنُ يَحْشُدُ الجُنُوْنَ في صَعِيْدِ (مِصْرَ)،
والطُّيُوْرُ تَحْرُسُ العَلَمْ..
لٰكنَّ (حُوْرُسَ) اللَّعِيْنَ خانَ مَوْعِدَ النِّدَاءْ..

دارَ النِّزالُ بَيْنَ مَفْرِقِ التُّرابِ والمِياهِ،
قَبْلَ عَصْرِ الأَرْبِعَاءْ

والأَرْبِعَاءُ كُلُّهُ شُؤْمٌ،
علىٰ ما جاءَ في بَرْدِيَّةٍ حَوَتْ «كِتَابَ المَوْتِ»،
في تَرْنِيْمَةٍ إلىٰ (أُزِيْرِيْسَ) العَظِيْمِ في (أَبِيْدُوْسَ) الضِّيَاءْ

الشَّمْسُ أَغْمَضَتْ علىٰ دِمائِها قَيْلُوْلَةَ القَطَا،
هُنا ضاقَ المَدَىٰ،

فِرْعُوْنُ يَخْوِيْ في تَلابِيْبِ الأَثَرْ

مُوْسَىٰ،

أيا مُوْسَىٰ، اسْتَفِقْ!

أَيْنَ العَصَا؟

أَيْنَ «الصَّمِيْلُ»[1]، يا ابْنَ شَعْبِ الأَنْبِيَاءْ؟

أَلا تَهُشُّ يَمَّ هٰذا الانْتِظَارْ؟!

...

وانْهارَ ماءٌ بَعْدَ ماءٍ

مِنْ عُصُوْرِ السِّحْرِ والدَّمِ البَواحِ والشَّقَاءْ!

مَرَّ النَّهَارُ،

(1) الصَّمِيْل: العصا الغليظة، في لهجات جنوب (**الجزيرة العربيَّة**). وهي مشتقَّةٌ من الصَّمْل، وهو: اليُبْسُ والشِّدَّة. وصَمَلَه بالعَصا صَمْلًا، إذا ضَرَبَه. وقد أشار (الزبيدي، **تاج العروس**، (صمل)) إلى هٰذه الكلمة، قائلًا: «**الصَّمِيل، كأَمِيرٍ: العَصا، يَمانيَّة.**»

مَرَّ بَيْنَ مَوْجَتَيْنِ، حَيَّتَا النَّبِيَّ، إِذْ رَهْوًا عَبَرْ

- فِرْعَوْنُ، هَبَّ فاغِرًا:

أَلا تَرَوْنَ ما أَرَىٰ؟!

...

أَيْنَ المَفَرْ؟!

إِنْ كانَ لِلمِيَاهِ أَنْ تَهابَ آبِقًا،

فكَيْفَ لا تَهابُ سَيِّدَهْ؟!

فلتُدْرِكُوا عَبِيْدَكُمْ!

هَيَّا..

اخْتَصُوا فُحُوْلَـهُمْ!

أَيْنَ المَفَرْ؟!

أَيْنَ المَفَرُّ، يا مُوَيْسُ،

يا ابْنَ (حِتْشِبْسُوْتَ)،

يا ابْنَ تِيْكُمُ البَغِيِّ،

يا عَبْدِيْ الخَؤُوْنْ؟!

...وكُبْكِبُوا في البَحْرِ بَحْرًا مِنْ غَبَاءْ!

...

وصَارَ (يَهْوَىٰ) عِجْلَ شَعْبِهِ بآخِرِ المَسَاءْ!

أَصَابِعًا تَجُوْسُ في سَدِيْمِها،

لا تَهْتَدِيْ المَعْنَىٰ المُوَارَىٰ في العَتِيْمْ

غِزْلانُها تَسَرَّبَتْ شَوارِدًا،

لٰكِنَّها ضَلَّتْ تَدُوْرُ في القَدِيْمْ!

- أَ كانَ لا بُدَّ لَنا مِنَ النَّبِيِّ؟

صاحَ حَيٌّ، في بَراءَةِ الظِّبَاءْ..

- أَجَلْ.. أَجَلْ،

لا بُدَّ، يا غاباتِ أَحْلَامِ العَسَلْ!

- أَجَلْ؟ أَجَلْ!

وتُشْرِقُ الغَزَالَةُ الأُوْلَىٰ

بِماءِ عَيْنِها مِنْ طُوْرِ سَيْنَاءِ القَصِيْدِ..

يَهْطِلُ الحَيُّ بْنُ يَقْظَانَ الجَدِيْدُ،

يُنزِلُ الوُعُوْلَ مِنْ ذُرَىٰ السَّماءِ،

يُرْسِلُ الوُعُوْدَ كالحَمامِ

مِنْ نَوافِذِ الضُّحَىٰ إلىٰ بُرْجِ الحَمَلْ!

(الرِّياض)، الأربعاء ١ جمادَىٰ الآخِرة ١٤٤٠هـ= ٦ فبراير ٢٠١٩م.

أَميرةُ القُرَى!

أميرةُ القُرَى!

١

وشُعْلَةٍ مِنَ الحَنِيْنِ..

شُعْلَةٌ مِنَ الهَزائمِ المُعَتَّقاتِ في دَمِ السِّنِيْنْ

أَيْقَنْتُ أَنَّها غَدًا

تَبُثُّ في أُوَارِها فِرْدَوْسَ طَائرِ الوَتِيْنْ!

...

شَدَتْ علىٰ غُصْنِ النَّسِيْمِ أُغْنِيَاتِـيْ،

مُنْذُ (صَفْوَانِ بْنِ إِدْرِيْسَ) وأَلْفِ أَنْدَلُسْ:

«لَدَيَّ مِنْ حُبِّكِ..

ما لَو سَرَتْ في البَحْرِ مِنهُ شُعْلَةٌ،

لاحتَرَقْ!»

...

كالمَاءِ يَغْلِبُ الثَّرَىٰ

وهْوَ عَلَيْهِ دامِعٌ يَمْشِيْ بِقَلْبِهِ الحَزِيْنْ!

٢

نَعْنَاعُكِ الْـ يَطُوْلُ في دَمِيْ أَذَانْ

سِرِّيْ وبِئْرُ أَدْمُعِيْ!

و(يُوْسُفُ الصِّدِّيْقُ) يَنْبُعُ اشْتِهَاءَ طُهْرِهِ

كجِسْمِكِ القُدْسِيِّ..

يا لَقُدْسِهِ الأَدْنَىٰ القَصِيِّ ذاكَ..

فارِعِ البيَانْ!

جُمَانَةٌ في بَحْرِها،

لا نَشْوَةٌ تَدُوْرُ في عُرُوْقِ حَانْ!

المَرْأَةُ الَّتي تَـمُـرُّ الآنَ في دَمِيْ..

بِكارَةُ الدِّنَانْ!

٣

الحُلْمُ حُلْمُنَا مَعًا..

وثَغْرُهُ الصُّبْحُ الـمُبَاحْ

..قُلْتِ.

إِذَنْ، يا شَهْرَزَادُ، لا جُنَاحْ!

فَحُلْمُنَا حَمَامَتَانِ في قَصِيْدَةٍ سَرَتْ مُوَشَّحَةْ

أيا (سَنَاءَ الْمُلْكِ)،

لا تُحَاوِلِ الْمُحَالَ في قِرَاءَةِ الشَّذَا

علىٰ نَدَىٰ الأَقَاحْ!

٤

عَانَقْتِنِي..

وفي حَرِيْرِكِ البَرَاثِنُ العَسَسْ!

رَأَيْتُهُمْ مِنْ خَلْفِ أُذْنَيْكِ
وهُمْ يُعاشِرُونَ فِي الهَواءِ الطَّلْقِ شَارَاتِ المُرُوْرْ

ومِنْ وَرَاءِ ما تَبَقَّى مِنْ رُمُوْزٍ تَعْتَلِيْ رُؤَى الجُسُوْرْ

مَسَارِحُ الدُّنْيَا بَدَتْ،
فلا سِتَارَ، لا مُمَثِّلِيْنَ، لا دِيْكُوْرَ، لا...
بَدَتْ إِلَيَّ حَلْمَتَاها عَارِيَةْ!
لا شَيْءَ يَخْفَىٰ خَلْفَ أَلْوَانِ الحَرَسْ!

٥

ما عَادَ يَدْرِيْ
أَيْنَ حُبٌّ رَاوَدَهْ
مِنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ حَتَّىٰ مَسَّ سُرَّةَ التَّرَفْ؟

هَلْ كانَ نَبْضًا إِذْ يَذُوْبُ في مَعِيْنِ قَلْبِهِ؟

أَمْ جَدْوَلًا مِنَ السَّرَابِ

في سَبِيْلِهِ رَمَىٰ أَصِيْصَ وَرْدٍ مِنْ خَزَفْ؟

أَتَىٰ يَلُوْكُ عَجْزَهُ وحُزْنَهُ سُؤَالُهُ،

يا لَلأَسَفْ..

إِذْ لَمْ يَرَ المَرْمَىٰ البَعِيْدَ والقَرِيْبَ والهَدَفْ!

يا لَيْتَهُ يَرَىٰ..

ولَيْتَهُ دَرَىٰ!

٦

الحَقْلُ أَشْهَىٰ- يا مَلاكَهُ- بِوَرْدِكِ الصِّغَارِ والكِبَارْ

والبَحْرُ أَنْدَىٰ

حِيْنَمَا يَشْتَفُّ كَأْسَ مُقْلَتَيْكِ،
سَكْرَةً مِنَ النَّهَارْ!

أو يَقْطِفُ المَدَىٰ- الأَصِيْلَ-
وَجْنَتَيْكِ الجُلَّنَارْ!

فَلْتُنْصِفِيْكِ مِنْكِ،
يا أَمِيْرَةَ القُرَىٰ،
ورَبَّةَ القَرَارِ والمَدَارْ!

يا رُبَّمَا جَمِيْلَةٌ غَدَتْ مَدِيْنَةً،
وعَادَتِ المَسَاءَ نَخْلَةَ (ابْنِ يامِنٍ)،
دُوْنَ (الصَّفَا) بِظَاعِنٍ مِنَ القِفَارْ!

(حَقْل)، الأربعاء ٢٠ شعبان ١٤٢٧هـ= ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦م-
(الرِّياض)، الخميس ٢١ رجب ١٤٤٠هـ= ٢٨ مارس ٢٠١٩م.

عشتار

عشتار

(جلجامش يُعيد اكتشاف الخلود!)

أَمُــرُّ بِـكُـلِّ نُـقَـــاطِ الـمُـرُوْرْ
تُـفَـتِّـشُ فِـيْـنَـا ذَواتِ الصُّـدُوْرْ
تَـقُـولُ : أَتَـلْـمَـسُ رِعْشَةَ وَجْـدٍ
سَرَتْ مُنْذُ حَوَّاءَ حتَّىٰ النُّـشُـوْرْ؟
أَقُوْلُ : أَجَلْ، يا هِضَابَ الشَّمالِ،
وعِطْـرَ الجَنُوبِ، ودِفْءَ الجُسُوْرْ!

❄❄❄

أَ(عَشْتَـارُ)، يا كَوْكَبًا مِنْ نُضَارِ الثَّـ
ـقَـافَـةِ ، يـا نَـجْـمَـةً مِنْ شُعُـوْرْ

قَبائِلُ مِنْ ضَارِياتِ الصَّحارَىٰ

تَجُوْسُ الدِّيَارَ وتَخْفِيْ القُبُوْرْ

تُجَفِّفُ كُلَّ انْبِجَاسٍ، وتَدْعُو

علىٰ كُلِّ سَوْسَنَةٍ بِالثُّبُوْرْ!

❄❄❄

أَحِنُّ إِلىٰ حَانَةٍ مِنْ صَلاةٍ

رَوَتْنَا بِكَأْسٍ دِهَاقٍ تَفُوْرْ

لِماذا ذَهَبْتِ إِلىٰ اللَّيْلِ بَدْرًا

ويَتَّمْتِنَا في الشُّمُوْسِ نَدُوْرْ؟

وأَيُّ نَهارٍ يُسَمَّىٰ نَهارًا

بِلا (دِجْلَةٍ) مِنْ سَماءِ الطُّيُوْرْ؟!

❄❄❄

بَكَـيْـتُـكِ حَرْفًا؛ سُلَافُ القَوَافِـيْ
يُـرَتِّـلُـهُ فِـيْ شِــفَــاهِ العُـطُـوْرْ
ومِسْـبَـحَـةً مِنْ شَـذَا كُـلِّ عَـصْرٍ
يُـغَـنِّـيْ عـلىٰ غُصْنِـهِ كُـلُّ نُــوْرْ
صَـبـاحًا مِنَ الآبَــنُـوْسِ ولٰـكِـنْ
تَخِــيْـطِـيْنَ أَرْدَانَـــهُ بِالـغُــرُوْرْ
زُجَـاجَـةَ عِطْـرٍ/ زُجَـاجَـةَ عُمْـرٍ
يُحَطِّمُـهـا فِـيَّ عَــزْفُ الدُّهُــوْرْ
لِمـاذا رَحَـلْـتِ بِـصَـمْـتٍ غَـزِيْـرٍ
ولَـمْ تَـحْرِمِيْـنِـيَ نَـبْـضًا يَـثُـوْرْ؟

❄❄❄

تَقُـوْلُ: أَتَـلْـمَـسُ رِعْشَـةَ وَجْـدٍ
سَرَتْ مُنْذُ حَوَّاءَ حتَّىٰ النُّـشُـوْرْ؟

أَقُوْلُ: أَجَلْ، يا هُطُوْلَ السَّوَارِيْ-

بِرُغْمِ الغِيَابِ- بِدِفْءِ الحُضُـوْرْ

فَجَلْجَـامَـشُ اليَوْمَ يَكْتَشِفُ الخُلْـ

ـدَ عُـشْبَـةَ عِـشْقٍ بِخَمْـرِ الثُّغُـوْرْ

وطُوْبَىٰ لِعُشْبِ الكِـتَابَـةِ؛ لا حَـيَّـ

ـةٌ تَـشْتَـهِـيْـهِ فتَـفْـنَىٰ السُّطُـوْرْ!

هُـمـا حَـيَّـتَـانِ، ومـا مِـنْ حَـيَـاةٍ

بِغَـيْرِكِ، عَشْتَارُ، تَحْـيَـا النُّـسُوْرْ!

(الرِّياض)، الجمعة ٢٢ رجب ١٤٤٠هـ= ٢٩ مارس ٢٠١٩م.

نَدُّ خَدَّيها!

نَدُّ خَدَّيها!☆

أَنامُ مِلْءَ الظَّفائِرِ، تَغْشَىٰ أَبَدِي
والصَّحْوُ مِنْكِ سُبَاتٌ بِكَهْفِ السَّرْمَدِ

في لَيْلَةٍ مِنْ دَهالِيزِ ساعاتِيْ الَّتي
مِنْ شُرْفَةِ الأَمْسِ سَاسَتْ سُلالاتِ الغَدِ

إِذْ أَنْبَتَ الحُبُّ في دَمِنَا شَوْقًا إلىٰ
فِرْدَوْسِهِ المُشْتَهَىٰ قَبْلَ وَهْمِ المَوْلِدِ

☆ هذه المقطوعة تقترفُ وزنًا مزدوجًا، غير مطروق، بين بحرَي البسيط والرَّمَل: (مستفعلن/ فاعلن/ فاعلاتن/ فاعلن). أفلا يُعَدُّ هٰذا رافدًا عَروضيًّا مقبولًا، وخيارًا موسيقيًّا سائغًا؟ وبما أنه قد مرَجَ البحرَين يلتقيان، البسيط والرَّمَل، فإنَّنا نقترح تسميته، نحتًا: (بحر البَسِيْل)!

يَسْرِيْ الحَـنِـيْنُ إلىٰ عالَـمٍ ، طُوْبَـاؤُهُ
مِنْ نَدِّ خَدَّيْكِ. هَلْ مِنْ حَنِيْنٍ أَبْعَدِ؟

لا وَصْفَ في ذِمَّـةِ الشِّعْـرِ، كَلَّا ، لَيْسَ في
أَحْلامِـهِ ، لَيْسَ في ذِكْرَيَاتِ المُـنْـشِـدِ

إِذْ حَـرَّكَ البَـدْءُ أَوْتَــارَ قِـيْـثَـارَتِـهِ
والكَـوْنُ طِـفْلٌ بِلا فَلْسَفَاتِ المُبْتَدِي

أَنامُ مِلْءَ الظَّفـائـرِ ، تَغْـشَانِـيْ رُؤًىٰ
فَـيَسْتَـفِيْـقُ الرَّمِيْمُ ويَنْدَىٰ جَلْمَدِي!

(الرِّياض)، السبت ٨ شعبان ١٤٤٠هـ= ١٣ أبريل ٢٠١٩م.

انزياحُ الهندسة!

انزياحُ الهندسة!

كَعِقْدِ ياسَمِيْنَ،

هاتِـيْ غَيْمَـتَـيْ لَـحْنٍ،

وداوُوْدِيَّةً مِنَ الحَرِيْرِ...

يا لَدِفْءٍ مِنْ أَمَانْ!

بِشَهْوَتَـيْنِ مِنْ خَـيَالٍ أَشْهَلٍ،

نَنامُ في قَمِيْصِنا،

مُبَلَّلَيْنِ بانْزِياحِ الهَنْدَسَةْ!

□□

بِساطُـهُ،

بِلا حُدُوْدَ، لا قُـيُوْدَ،

في الهُنا أَوِ الهُناكَ،

يَحْمِلُ الغَدَ/ السَّماءْ!

ضُمِّيْ إِلَيْكِ،

يا أُمَيْمُ،

طِفْلَ أَلْعابِ المَجازِ والكُنَىٰ،

في طَيِّ دُنْيَاكِ،

وحُوْشِـيْ عَنْـهُ دُنْيَاهُ،

فأَنْتِ أَنْتِ..

أَنْتِ وَحْدَها الْـ... مَلِيْكَـتُـهْ!

□ □

تِلْمِيْذُ عِطْرِها هُوَ،

الَّذي تَظَلُّ- عُنْوَةً- تَلِدُّهُ حِبْرَ الهَوَىٰ،

كَيْ يَعْبُرَ الفَرْقَ الكَثِيْبَ في التَّهَجِّيْ بَيْنَ فِكْرَتَيْنِ،

تَبْدُوَانِ شِبْهَ فِكْرَةٍ:

«بَشَرْ» .. «حَجَرْ»..

حَتَّىٰ إِذا هَجَّتْهُما إِيَّاهُ،

كَفَّتَا إِلَيْهِ تَبْدُوَانْ!

□□

تَسْقِيْهِ فِنْجَانَ الصَّبَاحِ،

رَشْفَةً مِنْ دِفْئِها،

مِنْ قَهْوَةٍ (خَوْلانُ) فِيها شاهِرًا تاريخَهُ،

صَامَتْ بِحِجْرِ أُمِّها خَمْسِيْنَ صَيْفًا،

تَشْتَهِيْ فَمًا لِتَحْسُوَ الشُّمُوسَ مِنْهُ،

بَيْدَ أَنَّهُ غَنَّىٰ لها:

«يا أَنْتِ،

أَشْهَىٰ قَهْوَتِيْ تَرَنَّمَتْ علىٰ شِفاهِكِ الكَمانْ!»

□□

وآهِ، يا سُلْطانَةَ الشِّعْرِ الشَّرُوْدِ،
المُصْطَفَىٰ نَبِيْذُهُ،
ما أَعْمَقَ الوَرْدَ الَّذي عَمَّدْتِنِيْ في نَهْرِهِ!
فلتَنْضَحِيْ عَلَـيَّ ضَوْءَ عِطْرِكِ،
وحَرِّرِيْنِيْ،
واكْـتُبِـيْ بِغُرَّتِـيْ كَوَاكِبًا مِنَ الأَغَانْ!
□ □
يا أَبْجَدِيَّةً هَمَتْ بِحَلْمَتَيْنِ مِنْ شَغَفْ..
فُوَّهَةُ الضَّمائِرِ الدِّنَانِ
لَيْسَ تَقْذِفُ الجَوَىٰ
سِوَىٰ إلىٰ:
فُؤادِيَ المُعَتَّقِ التَّرَفْ
ها إِنَّهُ قُطْبُ اللُّغَاتِ والعُيُوْنِ والرَّهَفْ!
وأَنْتِ عَيْنُ الشِّعْرِ،

يا أُحْجِيَّـةً مِنَ البَـيَانْ!

□□

صَبَاحَ نَوْرِكِ،

حَلِيْبَ الشَّمْسِ،

أَنْفَاسًا كعِطْرِها دَمِيْ حُرِّيَّةٌ..

حُرِّيَّةُ الأَكْوَانِ تُـمْلِـيْ كُلَّ صَخْرَةٍ بِوَادٍ رِيْشَهَا!

...

الأَرْضُ أُنْثَىٰ، يا فَتاتِـيْ، والسَّماءْ

أَيْنَ الذُّكُوْرَةُ الَّتي لم تَسْلِـبِـيْـها [ذا-لَهَا]؟

...

كَعِقْدِ ياسَمِيْنَ،

هاتِـيْ غَيْمَـتَـيْ لَـحْنٍ،

وداوُوْدِيَّةً مِنَ الحَرِيْرِ...

يا لَدِفْءٍ مِنْ أَمَانْ!

بِشَهْوَتَـيْنِ مِنْ خَـيَالٍ أَشْهَلٍ،

نَنامُ في قَمِيْصِنا،

مُبَلَّلَيْنِ بانْزِياحِ الهَنْدَسَةْ!

(عَمّان)، الخميس ٢٧ شعبان ١٤٤٠هـ= ٢ مايو ٢٠١٩م.

فِكْرَة!

فِكْرة!

أنا أَحْبَبْتُها: فِكْرَةْ وما أَحْبَبْتُها: الإِنْسَانْ
تَبَدَّتْ لِيْ كأَحْلامِيْ وأَحْلامِيْ جَنَىٰ الأَلْوَانْ

✠ ✠

تُمارِيْنِيْ بِأَشْوَاقِيْ فيَطْوِيْ زَوْرَقِيْ الطُّوْفَانْ
تُرِيْنِيْ وَجْهَها الأَبْهَىٰ لِتَحْجُبَ وَجْهَها البُهْتَانْ
حُضُوْرُ غِيَابِها يُلْغِيْ بِعَيْنِيْ صَفْحَةَ العُنْوَانْ

✠ ✠

أَتَتْنِيْ الغَيْمَ في صَحْوِيْ فَرَبَّتْ في دَمِيْ بُسْتَانْ
أَتَتْنِيْ أَحْرُفًا تَبْنِيْ بِصَدْرِيْ لِلْهَوَىٰ أَوْطَانْ
أَتَتْنِيْ كاللُّغاتِ الخُضْـ ـرِ تَنْحَتُنَا بِلا استِئْذَانْ
تُشَكِّلُ عالَمَ الذِّكْرَىٰ بِلَوْحَةِ عالَمِ النِّسْيَانْ

✠ ✠

أَتَتْ نَثْرًا ، أَتَتْ شِعْرًا، يُمَوْسِقُ دَوْلَةَ الأَلْحَانْ

هِيَ اللُّغَةُ الَّتِي تَـمْشِـيْ بِـرُوْحِيْ والخُطَىٰ أَكْفَانْ
وعِشْقُ الرُّوْحِ صُوْفِـيٌّ وعِشْقُ الوَاقِعِ اسْتِحْسَانْ
فَهٰذا يَهْــدِمُ الـمَـبْـنَـىٰ وهٰذا يَـبْـتَـنِـيْ بُـنْـيَـانْ

....

أَهِيْمُ بِفِكْرَتِـيْ.. حَسْبِيْ بِهـا دَاءً .. وبِـيْ إِنْسَـانْ!

(الرِّياض)، الاثنين ١٢ ذو الحِجَّة ١٤٢٧هـ= ١ يناير ٢٠٠٧م.

☆ هٰذه قصيدةٌ كنتُ كتبتُها منذ ما يربو علىٰ عِقدٍ من السنوات، حسب تاريخها المذكور أعلاه، ونُشِرتْ إذ ذاك في أحد منتديات «الإنترنت». لم أُضَمِّنها مجموعتي الشِّعريَّة «**متاهات أوليس/ قيامة المتنبي**»، ٢٠١٥، ولا مجموعتي الشِّعريَّة «**أفلاك: علىٰ مقام الرَّصْد**»، ٢٠١٩. ذكَّرني بها مؤخَّرًا تداولُها في بعض منتديات «الإنترنت»، دون عَزْوٍ إلىٰ صاحبها. وأنا أوثِّقها هنا، بتعديلاتٍ طفيفة.

سُرَى القُدْس!

سُرَى القُدْس!

أَسَـرَتْـنِـيْ بِطَـيْـفِها النِّـسْرِيْـنِـي
في شَذاها الحُـرِّ.. ائْـتِسَارَ الجَنِـيْنِ
والضُّحَىٰ يَبْـتَاعُ الخُطَا لِـحِصَانِـي
مُسْتَـشِـبًّـا صَهِـيْـلَـهُ الشَّمْشُوْنِـي
قُلْتُ: مَنْ تا؟ مِنْ أَيِّ عَصْرٍ تَدَاعَتْ
بِـسَماِئِـيْ شُمُـوْسُها تَـغْـزُوْنِـي؟
أَ وَما زالَتْ تَصْطَـفِـيْ شَـفَـتَـاها
لُـغَـةَ الـماءِ في صَفَـا التَّـكْـوِيْـنِ؟

❄❄❄

أَيْ قَنَادِيْلَ الشِّعْرِ، دَاوِيْ قُـرُوْحِي

مِنْ أَسَـارِيْـرِ نَـثْرِهـا الزَّيْـتُـوْنِـي

يَـتَـهَامَـىٰ مُهْـرُ القَـوَافِـيْ نَمِـيْـرًا

تَشْتَـفِيْ مِنْـهُ راهِـبَـاتُ السِّــنِـيْنِ

سُحُـبِيْ الأُوْلَىٰ أَثْمَـرَتْهـا فَـثَـارَتْ

يـا لَـرُمَّـانِـهـا .. ويـا لَـلتِّــيْـنِ!

أَخَذَتْـنِـيْ في اللَّفْتَـةِ البِكْـرِ بِكْـرٌ

ما انْثَـنَىٰ لِـيْ مِنْ بَعْدِها مِنْ حَنِيْنِ!

❄❄❄

في سُرَىٰ القُدْسِ مَوْعِدِيْ، وأَنَا لا

أُخْلِفُ الـمَوْعِدَ الَّذي في جَبِيْـنِـي

تَـلْـتَـقِـيْ الآنَ شُـرْفَــةٌ بِـفَـتَـاةٍ

يَشْرَبُ العُمْرَ كَأْسُها مِنْ وَتِـيْـنِـي

تَـلْـتَـقِــيْ الآنَ وَرْدَةٌ بِـشَـذاها
في نَدَىٰ ناهِـدِ الرُّبَىٰ مِنْ يَقِـيْـنِـي!

❄❄❄

يا صَبَاحَ الوَجْدِ، ابْتَـكِـرْ لي نَهَـارًا
صَـوْبَ رَيَّـانَـةِ الجَـنَـا والجُـنُـوْنِ
دَمْعَـةٌ تَـسْقُـطُ ابْـتِسَامًـا شَجِــيًّـا
لم تَـكُنْ قَـبْلَ فَجْـرِها مِنْ عُـيُـوْنِ
غَـيْمَـةٌ مِنْ حُلْمِ الكُـرُوْمِ تَعَـرَّتْ
في يَنابِـيْـعِ عِشْقِـيَ الجَـيْـحُـوْنِـي!

❄❄❄

إِنَّها الشِّعْـرُ / طِـفْـلُـنا ، وسَيَغْدُو
طِـفْـلُـنا نَحْوَ بـابِـنا الـمَـلْـعُوْنِ

فاتِـحًا نَهْـدَ صُبْحِهِ في الـمَعانِـي
لِـيُـغَـنِّيْ نَـشِـيْدَ حُـرٍّ رَهِـيْـنِ
ضَـمَّ عِــرْزَالُــهُ السُّـهَـا ورُؤَاهُ
تَـغْـرِسُ النُّـوْرَ في بَغايـا الطِّيْـنِ!

(الرِّياض)، الأربعاء ٢٦ المحرَّم ١٤٤١هـ= ٢٥ سبتمبر ٢٠١٩م.

مع أبي الطَّيِّب في معتقله!

(مناصحةٌ أُولَى)

مع أبي الطَّيِّب في معتقله!

(مناصحةٌ أُولَىٰ)

- «*أُحـادُ أَمْ سُداسٌ فـي أُحـادِ*
لُيَيْلَـتُنا المَـنُوْطَـةُ بِالـتَّنادِي[1]؟»

... ...
... ...

- تَـأَرْنَـبَـتِ الأَعارِبُ لِلـذِّئابِ
تَـدُوْسُ ظُهُوْرَها دَوْسَ الحَصَادِ
إِذا قُـلْـنا استَـفَاقَتْ ، جَدَّ نَـوْمٌ،
كَـأَنَّ سُـهـادَهُ مِنْ عَـهْـدِ عـــادِ

---

(١) ما في ديوان (أبي الطَّيِّب): «**التَّنادِ**»! وإذا كان يقصد «التنادي»، فالكلمة بالياء. أمَّا تركها في الآية ﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾، (سورة غافر: الآية ٣٢)، فلا يقاس عليه؛ وإنَّما تُرِكتْ هناك لأسباب صوتيَّة خاصَّة بنَظْم فواصل الآيات. وللتفصيل (انظر مثلًا: الطبري، **جامع البيان**).

وإِنْ قُـلْنا اشْرَأَبَّـتْ شَوْقَ فَجْرٍ،

تَـوارَىٰ الفَجْـرُ مُـجْـتَثَّ العِـمادِ

تمَخَّضَتِ الغَطـارِفُ بِالعِـبِدَّىٰ

وهَـلْ نـارٌ تـُؤَرَّثُ مِنْ رَمـادِ؟!

فـلا تَـمُّـوْزَ يَـنْـبُتُ مِنْ مَـوَاتٍ

ولا نَـيْسانَ يَـنْـبُـضُ مِنْ جَـمادِ!

❄❄❄

- «*كَـأَنَّ بَناتِ نَعْشٍ في دُجاها*

خَرائِـدُ سافِـراتٌ فـي حِـدادِ»

... ...

... ...

-كَذا أَبْـناءُ نَعْشٍ فـي ضُحاها

غَـرابِـيْـبٌ تُـتـاجِـرُ بِـالسَّـوادِ

تُـرَبِّـــعُ كُـلَّ دائِــرَةٍ لِـتَـبْـنِـيْ
مِـنَ الأَوْهــامِ أَحْـلامَ الجَـــرَادِ
حَـرامٌ جَـلْـدُ مَـيِّـتِـهِمْ.. حَـرامٌ
وكَيْـفَ الجَلْـدُ لِلصُّمِّ الجِـلادِ؟!

❄❄❄

- «*أُفَكِّـرُ في مُعاقَـرَةِ الـمَـنايا*
وقَـوْدِ الخَــيْلِ مُشْرِفَـةَ الهَوادي»

... ...
... ...

- ولٰكِنْ ما لِـخَيْلِكَ مِنْ ظُـهُوْرٍ
لَـقَـدْ بـاتَـتْ هَدايـا لِلأَعـادِي
ونـادَمَـتِ الـمَـنايا بِالـمَـنايـا
وأَدْمَـنَـتِ الفَـسـادَ علىٰ الفَـسـادِ

فما نـازَلْـتَ فـي يَـوْمٍ عَـدُوًّا

نِـزالَـكَ لِلوَسائِـدِ بِـالـرُّقـادِ!

❄❄❄

- «*زَعِيْمٌ لِلقَـنا الخَطِّـيِّ عَزْمِـيْ*

بِسَـفْكِ دَمِ الحَـواضِـرِ والبَوادِي»

... ...

... ...

- زَعِيْمُ عِصابَةٍ، خَسِئَتْ وخابَتْ،

ولَمْ تَسْفِكْ، سِوَىٰ دَمِها، الأَيادِي

أَ إِرْهـابٌ؟ يُـؤَرِّخُ فِي النَّواصِي:

نَـزَعْـنا مِنْـكَ زِعْـنِـفَـةَ العِـنادِ!

أَلَـمْ تَسْمَـعْ بِعَـصْرٍ لَيْسَ فِـيْـهِ

سُيُـوْفٌ، أو قَـنًا، تَحْمِيْ بِلادِي؟

بِـلادِي جَـنَّـةُ الغـازِيْـنَ طُـرًّا

جَحِـيْـمٌ لِابْـنِـها دُوْنَ العِـبادِ!

❄❄❄

- «إِلىٰ كَمْ ذا التَخَلُّفُ والتَّوانِـيْ؟

وكَمْ هٰذا التَّمـادِي في التَّمادِي؟»

... ...

... ...

- إِلـىٰ أَنْ يَثْـقَـفَ الثَّـقَلانِ أَنَّـا

نَـصَبْـنا السِّلْـمَ حَـرْبـًا لِلجِـهادِ

وأَنَّـا نَحْنُ، إِنْ سادَتْ شُعُوْبٌ،

عَـبَـدْنـا لاتَـنـا في كُـلِّ نـادِي

تَـشُـوْلُ نَـعامَـةُ الإِيمـانِ حَتَّىٰ

يُـوارِيَها الرِّضا فـي قَـعْـرِ وادِي

ويَـرْفَـعُـنا التَّواضُـعُ هامَ نَـجْـدٍ

مِنَ الأُمَـمِ الدَّفِـيْـنَـةِ في الوِهـادِ

فأَمْـطِـرْنـا شآبِـيْـبَ القَـوافِـي

تُـرَوِّيْ فـي هَزائِـمِـها الشَّوادِي

فـناحَ، وجاشَ بِالدُّنْيا احتِضارٌ،

لِسَلِّ (ابنِ الحُسَيْنِ) صَدَىٰ ارتِدادِي:

... ...

... ...

- *«وما ماضِيْ العُـرُوْبَةِ مُسْتَـرَدٌّ*

ولا يَـوْمٌ يَـثُـوْرُ بِـمُـسْـتَـعـادِ»!

(الرِّياض)، الاثنين ٨ صفَر ١٤٤١هـ= ٧ أكتوبر ٢٠١٩م.

أبو الطَّيِّب في لياليه!

(محاكمةٌ أُولَى)

أبو الطَّيِّب في لياليه!

(محاكمةٌ أُولىٰ)

- *«أَعِيْدُوا صَباحِيْ فَهوَ عِنْدَ الكَواعِبِ*
ورُدُّوا رُقـادِيْ فَهوَ لَـحْـظُ الحَبائِبِ»

... ...

... ...

- إِذا لَـمْ تُعِدْ أَنْتَ الصَّباحَ، فلا تَسَلْ
صَباحًا، ولا لَيْلًا، وما عُدْتَ صاحِبِي
أَ فِـيْ كُلِّ هَمٍّ تَبْـتَغِـيْ النَّاسَ أَعْبُدًا؟
فلا رَقَدَتْ عَيْنٌ عَلَتْ قَوْسَ حاجِبِ!
ومِنْ سَـفَـهِ الأَيَّـامِ رُؤْيَــةُ شـاعِــرٍ
يُـرَجِّـيْ رُقـادًا مِنْ لِـحـاظِ «الحُباحِبِ»!

❄❄❄

- «*فَـإِنَّ نَهــارِيْ لَـيْلَـةٌ مُدْلَـهِـمَّـةٌ*

علىٰ مُقْلَـةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ في غَـياهِـبِ»

... ...

... ...

- وأَيَّ نَهارٍ يَشْتَهِيْ الفَجْرُ؟ والضُّحَىٰ

رَهِـيْنُ غَـرامٍ كـاذِبٍ وابْنِ كاذِبِ!

فلا الحُـبُّ حُـبٌّ حِيْنَ يَمْـتاحُ بِـئْـرَهُ

ولا الشِّعْـرُ شِعْـرٌ في سَماءِ المَـواهِبِ

سَقَـامٌ، أَدارَ المَـوْتَ بِالرَّاحِ أَمْـسُـهُ،

يَصُـوْمُ اجْـتِرارًا بـارِدًا للتَّـجارِبِ!

❄❄❄

- «*بَعِـيْـدَةِ ما بَـيْنَ الجُـفُـوْنِ كَأَنَّـما*

عَقَدْتُمْ أَعالِـيْ كُلِّ هُدْبٍ بِحاجِبِ»

... ...

... ...

- لَعَلَّكَ شاغَبْتَ الثَّرِيْدَ بِجَفْنَةٍ

فأَمْسَتْ جُفُوْنًا في جُفُوْنِ الغَياهِبِ!

ولَوْ أَنَّ ما بَيْنَ الجُفُوْنِ لِهِمَّةٍ

لَما ضاعَ مُلْكٌ في ضِياعِ الأَعارِبِ

ولٰكِنْ سَهِرْنا مُنْذُ أَنْ نامَ جَدُّنا

لِلا شَيْءَ، في لا شَيْءَ، مِنْ جِدِّ لاعِبِ!

❄❄❄

- *«وأَحْسَبُ أَنِّيَ لَوْ هَوِيْتُ فِراقَكُمْ*

لَفارَقْتُهُ والدَّهْرُ أَخْبَثُ صاحِبِ»

... ...

... ...

- وما الدَّهْرُ إِلَّا شَمْعَةٌ، ثُمَّ تَـنْـطَفِـي،
إِذا ما انْطَـفَتْ، لا دَمْعَ فِـيْـها لِعاتِبِ
فأَخْـيِبْ بِمَنْ لامَ الزَّمانَ، ولَـمْ يَقُـمْ
لَهُ الدَّهْرُ خِلًّا في اجْـتِراحِ السَّحائِبِ!

❄❄❄

- «*فَيا لَـيْتَ ما بَيْنِـيْ وبَيْنَ أَحِـبَّـتِـي*
مِنَ البُعْدِ ما بَيْنِـيْ وبَيْنَ الـمَصائِبِ»!

... ...

... ...

- ويا لَـيْتَ ما بَيْنِيْ وبَـيْنَ مَصائِـبِيْ
مِنَ الحُـبِّ ما بَيْنِـيْ وبَـيْنَ الحَـبائِبِ!
مُصابُ الفَتَىٰ ما صابَ مِنْ ثَـدْيِ أُمِّهِ
مِنَ الظُّلْمِ والإِظْلامِ لا في الـمَصاعِبِ

وَمَنْ لَـمْ يَكُنْ في قَـلْبِـهِ غَـيْـرُ قَـلْبِـهِ

فلَيْسَ خَلِـيْـقًا بِافْـتِـراعِ الـمَـناقِبِ!

❄ ❄ ❄

- ***«أَراكِ ظَنَنْتِ السِّلْكَ جِسْمِيْ فَعُقْتِـهِ***

عَلَـيْكِ بِـدُرٍّ عَنْ لِـقـاءِ الـتَّرائِـبِ»

... ...

... ...

فيا لَلْخَيالِ «السِّلْكِ» ، عُقْتَ بَـيانَـهُ،

ولا دُرَّ فـي دُرٍّ بِـعِـقْـدِ التَّـلاعُبِ!

إِذا شِئْتَ أَنْ تَرْقَـىٰ لِـتَـفْتَحَ كَوْكَـبًا،

فعِشْ نـارَ عِشْقٍ في عُيُوْنِ الكَواكِبِ!

❄ ❄ ❄

- ***«ولَوْ قَـلَـمٌ أُلْـقِـيْتُ في شَقِّ رَأْسِهِ***

مِنَ السُّقْمِ ما غَـيَّرتُ مِنْ خَطِّ كاتِبِ»

... ...

... ...

- أَلا إِنَّ سُقْمَ الشِّعْـرِ أَنْـبَىٰ بِشاعِـرٍ

مِنَ السُّقْمِ في جِسْمٍ جَسِيْمِ الخَـرائِبِ

ومـاذا تَـبَـقَّـىٰ مِنْـكَ لِلظَّـبْـيَـةِ الَّتي

تُناصِيْ الفَتَىٰ الضِّرْغامَ طِبَّ النَّوائبِ؟!

❄ ❄ ❄

- «*تُخَـوِّفُـنِـيْ دُوْنَ الَّذِي أَمَـرتْ بِـهِ*

ولَـمْ تَـدْرِ أَنَّ العارَ شَـرُّ العَواقِـبِ»

... ...

... ...

- بَلَىٰ.. بَلْ دَرَتْ «أَنَّ الثَّواءَ هُوَ التَّوَىٰ»؛

أَما كُنْتَ في شَقٍّ.. حُضُوْرًا كَغائِبِ؟!

فـلا لَـوْمَ إِلَّا فـي اصْطِغـارِكَ أَوَّلًا

ولا كَأْسَ إِلَّا ما سَكَـبْتَ لِـشارِبِ!

❄❄❄

- «ولا بُـدَّ مِنْ يَـوْمٍ أَغَـرَّ مُـحَـجَّـلٍ

يَطُوْلُ اسْتِـماعِـيْ بَعْدَهُ لِلـنَّوادِبِ»

... ...

... ...

- أَجَلْ، ذاكَ يَوْمٌ في انْتِظارِكَ، حافِيًا؛

ولا كَرْمَ يُجْـنَـىٰ مِنْ عُـيُوْنِ الثَّعالِبِ!

❄❄❄

- «يَهُـوْنُ علىٰ مِـثْلِـيْ إِذا رامَ حاجَـةً

وُقُـوْعُ العَوالِـيْ دُوْنَها والقَـواضِبِ»

... ...

... ...

- كَذا أَنْـتَ، فاخْلَعْ ذا القِناعَ مِنَ الغَبَا،

لَكَمْ تَـغْـدِرُ الحَـيَّاتُ لَيْـلًا بحاطِبِ!

وكُنْ أَنْـتَ، لا ما صاغَتِ البِيْدُ والقُرَى،

تَعُدْ مَعْـدِنَ الإِبْداعِ عِدَّ الـمَذاهِـبِ!

إِذا الشِّعْـرُ لم يَسْقِيْكَ[1] وَجْهَكَ دِيْمَةً،

فلا كانَ ، أَو دَرَّتْ نُـهُوْدُ السَّواكِبِ!

(الرِّياض)، السبت ٢٠ صفَر ١٤٤١هـ= ١٩ أكتوبر ٢٠١٩م.

---

[1] قال (سيبويه، (١٩٨٨)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ٣: ٣١٥- ٣١٦): «**أنشدَنا مَن نثق بعربيَّته:**

ألم يأتيكَ والأَنباءُ تَنْمِي ... بِما لاقتْ لَبونُ بَني زِيادِ

فجعلَه حين اضطُرَّ مجزومًا من الأصل.» والشاهد لـ(**قيس بن زهير العبسي**). وليست بضرورةٍ شِعريَّةٍ، بالضَّرورة، بل لعلَّها لغةٌ (لهجة)، كما ذكر بعض العلماء، تُجري المعتلَّ مجرَى الصحيح. لذا تجد مثله عند غير واحدٍ من الشُّعراء. (وانظر: البغدادي، عبد القادر، (٢٠٠٠)، **خزانة الأدب**، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ٨: ٣٥٩- ٣٦٥). وقال (العلوي، المظفَّر، (د.ت)، **نَضرة الإغريض في نُصرة القريض**، تحقيق: نُهى عارف الحسن (دمشق: مجمع اللُّغة العربيَّة)، ٢٦٤): «**وممَّا يجوز للشاعر المولَّدِ استعمالُه: إثباتُ الواو والياء في مثل لم يغْزُ ولم يرْمِ، فيقول عند الضرورة: لم يغزو، ولم يرمي، كأنَّه أسْكنَ الواو والياء بعد وجوب الحَرَكة...**» وعلى كلِّ حال، من لم يستسغ ما استساغه العَرَب، بإمكانه جعل العبارة: «**لا يَسْقِيْكَ**»، أو «**لم يُمْطِرْكَ**»! على أنَّه لو أُجري الجزم بحذف حرف العِلَّة، لجاز، فزحاف (**الكفِّ**) واردٌ في (**الطويل**)، كما في معلَّقة (امرئ القيس): «**ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ**».

داعشيَّات تُراثيَّة!

(عَمُّوريَّة أبي تمَّام: نموذجًا)

داعشيَّات تُراثيَّة!

(عَمُّوريَّة أبي تمَّام: نموذجًا)

- «*السَّيفُ أَصْدَقُ أَنْباءً مِنَ الكُتُبِ*
في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ»

... ...

... ...

- السَّيْفُ أَمْلَحُ، مُذْ لاحَ الكِتابُ دَمًا
يُرْوِيْ انكِسارَ الثَّرَىٰ مِنْ بَرْقِهِ العَرَبِي
يا مَنْطِقَ البِيْدِ، كَمْ بادَتْ نَوافِذُنا
نَحْوَ الحَضارَةِ مِنْ مَنْطُوْقِ كُلِّ غَبِي
تَأْبَىٰ حَماسَتُنا تُسْمَىٰ: حَماقَتَنا
لَوْ دارَ في الصِّدْقِ ما يَنْبُوْ عَنِ الكَذِبِ

السَّـيْـفُ لا يَـبْـتَـنِـيْ لِلحَقِّ عاصِمَـةً
في الخافِقَـيْنِ ولا يَجْـنِـيْ ذُرَىٰ الشُّهُبِ
كَمْ مَرَّ (جِنْكِيْزُهُ)، (هُوْلاكُهُ)، سَفَهًا،
مَـرَّ اللِّـئامِ، وإِنْ فـي جَـحْفَلٍ لَـجِبِ
إِنَّ السُّـيُـوْفَ بَـيَـانُ الجـاهِلِـيِّ، بِـلا
عَقْلٍ، وسَيْفُ النُّـهَىٰ مِنْ مَعْدِنِ الكُتُبِ!

❄❄❄

- «*بِيْضُ الصَّفائِحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في*
مُـتُوْنِـهِـنَّ جَـلاءُ الشَّـكِّ والرِّيَـبِ»

... ...

... ...

- سُوْدُ الصَّحائِفِ لا بِيْضُ الصَّفائِحِ في
مُـتُوْنِـهِـنَّ شُـمُـوْسُ الفِكْـرِ والأَدَبِ

فِي البَدْءِ كانَتْ، علىٰ اسْمِ اللهِ، كِلْمَتُـهُ:

«كُنْ»؛ فاستَفاقَتْ بِها الأَكْوانُ مِنْ كَـثَبِ

عَجِبْتُ مِنْ شاعِرٍ يَمْـرِيْ بِـأَخْـمَصِهِ

خِلْفَ الخِلافَـةِ فـي حانُوْتِـها الخَـرِبِ

(بَغْدادُ) كَمْ أَنْـجَبَتْ مِنْ سافِكٍ دَمَها

لَـيْسَتْ بِـأُمٍّ، إِذا يُـنْـمَىٰ، ولا بِـأَبِ!

❄❄❄

- *«كَمْ نِـيْلَ تَحتَ سَناها مِنْ سَنا قَمَرٍ*

وتَحتَ عارِضِها مِنْ عارِضٍ شَنِـبِ»

... ...

... ...

- فَـتْحُ الفُتُوْحِ؟ هُنا عَرَّيْتَ سَوْأَتَــهُ!

يَنْدَىٰ جَبِيْنُ الخَنا مِنْ فَخْرِكَ العَجَبِ!

فَضَحْـتَ عَمَّـكَ إذْ خَلَّـدْتَ فِعْـلَـتَـهُ

فَضِيْحَةً لَيْسَ تُـمْحَىٰ آخِـرَ الحِقَـبِ

إِنْ كانَ لَـبَّىٰ الَّتي نـادَتْـهُ: «مُعْـتَـصِمًا»

أَنَّــىٰ استَحالَ كَذِئْبِ الدَّوِّ مُغْتَصِبِ؟!

❄❄❄

- «*كَمْ كانَ في قَطْعِ أَسْبابِ الرِّقابِ بِها*

إِلىٰ المُـخَـدَّرَةِ العَـذْراءِ مِـنْ سَـبَـبِ»

... ...

... ...

- وا خَجْلَـتاهُ مِنَ الغاياتِ إِذْ رُسِمَتْ

يا (داعِشَ) الرَّأْسِ حَيِّيْ (داعِشَ) الذَّنَبِ!

ماذا؟ (أَزِيْدِيَّـةٌ) في أَمْـسِنا انتُهِكَتْ؟

وفاخَـرَ الشَّاعِـرُ العِمْلاقُ بالسَّـلَبِ!

إِنْ شَذَّ شِعْـرُ (أَبِـيْ تَـمَّامَ)، فِي مَـلَـقٍ،

فكَـيْفَ شَذَّ تَلَـقِّيْ شِعْرِنا العَـرَبِـي؟!

قَصِيْدَةٌ جَـرَّعُوها النَّـشْءَ مُذْ دُسِعَتْ

كَيْ يَرْضَعَ الـمِلَّةَ الكَـتْعاءَ كُلُّ صَبِي!

❄❄❄

- «*كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً*

تَـهْتَـزُّ مِنْ قُـضُـبٍ تَـهْتَـزُّ فِي كُـثُـبِ»

... ...

... ...

- يَأْبَىٰ الجِـناسُ بِهٰذا الشِّعْـرِ يُعْتِـقُـهُ

حَـتَّىٰ يُعَـتِّـقَــهُ بِالجِـنْـسِ والكَـلَـبِ

يـا لَلمِـزاجِ الفَظِـيْعِ الفَـظِّ، مُـزْدَرِدًا

بِـالنَّظْمِ قَـيْءَ الأَفاعِيْ، طافِحَ الطَّرَبِ!

❄❄❄

- «بِيْضٌ إِذا انْتُضِيَتْ مِنْ حُجْبِها رَجَعَتْ
أَحَـقَّ بِالبِـيْضِ أَتْرابًـا مِنَ الحُجُبِ»

... ...

... ...

- نِعْمَ البُطُوْلَـةُ! لا فُـضَّ البَدِيْعُ! ولا
دَرَّتْ قَوافِيْ (حَبِيْبٍ)، مُبْـدِعِ الجَرَبِ!
لا بَيَّضَ اللهُ وَجْهًا بـاضَ «سُخْبُـرَةً»[1]
يا دِيْكَ (مُعْتَصِمِ) الأَتراكِ ذِيْ الذَّهَبِ![2]

---

[1] سُخْبُرَة: تعني في لهجات (فَيْفاء): مَسْخًا مُشَوَّهًا، أو مُصيبة، أو شيئًا ينطوي علىٰ ضررٍ بالغ. يقولون مثلًا: «وقع فلان في سُخْبُرَة»، أي في مُصيبة. ولعلَّه من السَّخْبَر، وهو في العربيَّة: شجرٌ تألفه الحيَّات فتسكن في أصوله، الواحدة: سَخْبَرَة. هٰكذا في اللغة المدوَّنة: بفتح السين والباء. (انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (سخبر)). قال (حسان بن ثابت، (١٩٢٩)، **ديوانه**، عناية: عبد الرحمٰن البرقوقي (مصر: المطبعة الرحمانيَّة)، ٢١١):

إِنْ تَغْدِروا فالغَدْرُ مِنكُمْ شِيْمَةٌ والغَدْرُ يَنبُتُ في أُصولِ السَّخْـبَرِ

[2] وقد أَلْهَمَ الدِّيكُ العباسيُّ ديكًا متأخِّرًا، هو (**أحمد شوقي**)، في قصيدته ذات المطلع:

اللهُ أَكْبَرُ كَمْ في الفَتْحِ مِنْ عَجَبِ يا خالِدَ التُّركِ جَدِّدْ خالِدَ العَرَبِ

←

مَواهِـبٌ غُـرِسَتْ في غَـيْرِ مَـغْرِسِـها

تُـعَـنْـقِـدُ العِـيَّ والإِعْـياءَ في العِـنَبِ

ثَـقـافَـةٌ مِنْ ثُـغـاءِ الأَشْقِـياءِ طَمَـتْ

حَتَّىٰ جَرَتْ في دِمـاءِ الشِّعْرِ والخُطَبِ!

(الرِّياض)، الجمعة ٢٦ صفَر ١٤٤١هـ= ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩م.

وفيها، مادحًا (مصطفىٰ كمال أتاتورك) يُردِّد بعض معاني الدِّيك العبَّاسي، في مثل قوله:

فَقُـلْ لِـبـانٍ بِقَـوْلٍ رُكْنَ مَمْلَكَـةٍ عَلىٰ الكَتائِبِ يُبْنَىٰ المُلْكُ لا الكُتُبِ!

المَوْءُودَة!

المَوْءُوْدَةَ!

عَزَّىٰ (البحتريُّ) (محمَّدَ بنَ حُمَيْد الطُّوسي) في وفاة ابنته، فأوصاه بالفرح لموتها، واتِّباع سُنَّة الجاهليَّة في وَأْدِ البنات! وهو ما لم يفعله الجاهليُّون أنفسهم، من تمجيد هٰذا الفعل، والدَّعوة إليه.

زَعَمُوْهُـمْ ، فـي أُمَّـتِـيْ ، شُعَـراءَ
فـإِذا هُـمْ (شِـيْنٌ) يَـضُـمُّ «عَـراءَ»
لَـمْ يُهَـذِّبْـهُـمُ انْـتِـماءٌ لِـ(طَـٰهَ)
لَـمْ يَـزِدْهُـمْ لِلـحَـقِّ إِلَّا ازْدِراءَ
وإِذا كـانَـتِ العُـقُـوْلُ صِـغَـارًا
كَـبُـرَ البـاطِـلُ القَـدِيْـمُ انْـتِـماءَ!
... ...
... ...

❄❄❄

- «*أَتُــبَـكِّي مَنْ لا يُـنازِلُ بِالسَّـيْـ*

ــفِ مُـشِيْـحًـا ولا يَـهُـزُّ اللِّـواءَ»

... ...

... ...

- لَـيْتَ شِعْرِيْ، كَمْ هَزَّ فِـيْـنا لِواءَ

(بُحْتُرِيٌّ).. هَزَّ الكُؤُوْسَ المِلاءَ؟!

الـبُـطُـوْلاتُ تَـرْبِـيـاتُ نِـسَــــاءٍ

وتُـرَبِّـيْ أَنْـتَ الـخَــنَـا والـبَـذَاءَ!

❄❄❄

- «*والفَتَىٰ مَن رَأَىٰ القُـبُورَ لِـما طا*

فَ بِــهِ مِـنْ بَــنـاتِــهِ أَكْـفـاءَ»

... ...

... ...

- ظَلَمَ الجَهْلُ نَفْسَهُ وأَساءَ
فَعَزاءً، بَنِيْ العُقُوْلِ، عَزاءَ
بِئْسَ داءً أَمْنَىٰ (عُبَيْدٌ)، بِلَيْلٍ
نابِغِيٍّ؛ فجِئْتَ مَسْخًا وجاءَ
والفَتَىٰ مَنْ رآكَ لَسْتَ بِكُفْءٍ
لا لِقَبْرٍ ولا لِتَحْيا ذَماءَ!

❄❄❄

- «*المَالُ مِنْ زِيْنَةِ الحَياةِ كَعَدِّ الـ*
ـلّٰـهِ مِنْها الأَمْوالَ والأَبْناءَ»

... ...
... ...

- ذاكَ دِيْنٌ مُسْتَطْرَقٌ زِئْبَقِيٌّ
يَتَعاطَىٰ لِكُلِّ ماءٍ وِعاءَ!

يَـرْتَـدِيْ الآيَــةَ الَّتي بِـلِســانِ الـ

ـلَّاتِ قُـدَّتْ، شَرِيْـعَـةً واشْـتِـهاءَ

إِنَّـما عُـدَّ الابْنُ مِنْ زِيْـنَـةِ الدُّنْـ[م]

ــيـا اخْـتِـصَـاءً لِلـباذِخِـيْنَ هُـراءَ

رُبَّــما كـانَ «البـاقِــيـاتُ» بَـنـاتٍ

«صالِـحاتٍ»، لا زِيْـنَـةً جَوْفـاءَ![1]

❄❄❄

- «*قَدْ وَلَدْنَ الأَعْداءَ قِـدْمًا وَوَرَّثْــ*

ــنَ التِّـلادَ الأَقـاصِـيَ الـبُـعَداءَ»

---

[1] يُشير (البحتري) إلى الآية القرآنيَّة: ﴿الـمَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا.﴾ (سورة الكهف: الآية ٤٦). وإنَّما نُورِد ما نُورِد هاهنا جَدَلًا وتَنَزُّلًا عند منطقه في الحِجاج والمغالطة، وإلَّا فقد تشمل كلمة «بنين» الذُّكورَ والإناث. ومن ذٰلك عِدَّة آيات في «القرآن»، مثل الآية في (سورة الأعراف: ٢٧): ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنَ الجَنَّةِ، يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا؛ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ؛ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.﴾ أفيصحُّ الزعم أن (البنات) غير مخاطبات بعبارة «يا بني آدم»؛ لأنه لم يقل: «يا بني آدم ويا بنات آدم»، أو «يا أولاد آدم»؟!

... ...

... ...

- يا لِـهٰذا (الفِصامِ) ، أَعْـيَا قَـدِيْـمًا
مَـنْ يُـداوِيْــهِ ، ظُـلْـمَـةً وعَــماءَ!
وإذا الجَـهْـلُ أَفْـرَخَـتْــهُ جُــدُوْدٌ
طـارَ في رِيْــشِ فَـرْخِـهـا أَوْبــاءَ
إِنْ وَلَـدْنَ الأَعْداءَ قِدْمًا ، فقُلْ لِـيْ:
مَـنْ ، إِذَنْ ، بَـثَّ زِيْـنَـةً أَبْــنـاءَ؟!

❄ ❄ ❄

- «*لَمْ يَئِـدْ كُثْرَهُنَّ (قَـيْسُ تَـمِـيْمٍ)*
عَـيْـلَــةً بَلْ حَـمِـــيَّـةً وإِبــاءَ»[1]

[1] يشير إلىٰ (قيس بن عاصم المنقري)، الذي كان يئِدُ كلَّ بنتٍ تُولَد له، رغم ضَرْب العَرَب المثل به في الحِلْم، والقائل، وقد سُئل ما الحلم؟: «**أنْ تصل مَن قطعك، وتُعطي مَن حرمك، وتعفو عمَّن ظلمك!**» (ابن عبد ربِّه، (١٩٨٣)، **العقد الفريد**، تحقيق: أحمد أمين وآخرَين (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٢: ٢٧٨). وروى (الأصفهاني، أبو الفرج، (٢٠٠٨)، **الأغاني**، ←

... ...

... ...

- أَ عَشًى عَنْ شُمُوسِ نَهْرٍ مُضِيْءٍ؟

أَمْ تَـعاشٍ؟ بَـلْ عَـيْـلَـةً وجَـفاءَ[1]

تحقيق: إحسان عبَّاس وإبراهيم السعافين وبكر عبَّاس، (بيروت: دار صادر)، ١٤: ٥٧) أنَّ قيسًا كان من المرتدِّين عن الإسلام، وأُخِذَ في أسرى (خالد بن الوليد). والمفارقة، في موقفه من المرأة، ما جاء من أنَّه آمنَ بالمتنبِّئة (سَجاح)، وعَمِل مؤذِّنًا لها، وافتخر بذلك في شِعره، قائلًا:

أَضْحَتْ نَبِيَّتُنا أُنْثَىٰ نُطيفُ بها وأَصبحتْ أنبياءُ الله ذُكرانا!

(١) (**البحتري**) يُعوِّل هنا علىٰ روايات تزعم أن (**قيس بن عاصم**) جَاء (النبيَّ)، فقال: «**إني وأدتُ اثنتي عشرة بنتًا، فما أصنع؟**» فقال: «**أعتق عن كلِّ موءودةٍ نسمة**». فقال له (أبو بكر): «**فما الذي حملك علىٰ ذٰلك، وأنت أكثر العَرَب مالًا؟**» قال: «**مخافة أن ينكحهنَّ مثلك!**» و«**قال قيس: ما وُلِدتْ لي ابنة إلَّا وأدتُها، سِوَىٰ بُنَيَّة، ولدتْها أُمُّها وأنا في سَفَر، فلمَّا عُدتُ ذكرتْ أنها ولدتْ ابنة ميتة، فأودعتْها أخوالها حتىٰ كبرتْ، فأدخلتْها منزلي متزيِّنة فاستحسنتُها، فقلتُ: من هٰذه؟ فقالت: هٰذه ابنتك، وهي التي أخبرتُك أنني ولدتُها ميتة، فأخذتُها ودفنتُها حَيَّة، وهي تصيح، وتقول: أتتركني هٰكذا؟! فلم أعرِّج عليها! فقال ﷺ: مَن لا يَرحم لا يُرحم.**» (انظر: الراغب الأصفهاني، (د.ت)، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشُّعراء والبلغاء**، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ٣٢٦). غير أن **البحتريَّ** نسي قوله تعالىٰ، معلومةً وتشريعًا: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ، نحنُ نَرْزُقُهُمْ وإِيَّاكُمْ، إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا.**﴾ (سورة الإسراء، ٣١).

ولَقَدْ كانَ الـمُمْلِقُ، الوائِدُ الأَوْ[م]

لادِ ، أَتْــقَـىٰ مِنْـكُمْ وأَرْقَـىٰ سَـماءَ

لم يُؤَسْلِمْ- تَـبَـهْلُـلًا[1]- وَأْدَ بِنْـتٍ،

لا، ولا ابْتاعَ الـمُحْكَماتِ اجْـتِزاءَ!

❋❋❋

- «*وتَغَشَّىٰ (مُهَلْهِلَ) الذُّلُّ فيـهِـ*

ـنَّ وقَـدْ أُعْـطِيَ الأَدِيْـمَ حِـبـاءَ»

---

(1) التَّـبَهْلُل، والبَهْلَلَة: التظاهر بالجنون، أو إظهار الباطل في صورة الحقِّ، لاستغفال الناس. وهي كلمةٌ لهجيَّةٌ معاصرة، لها أصلٌ فصيح. فمن أمثال العرب: «**هو الضَّلالُ بن بُهْلُل**»، ويقال «**الضَّلالُ بن السَّبَهْلَل**»، أي: باطل بن باطل، أو لا يُدرَىٰ مَن هو. وبَهْلَلَ الوالي رَعيَّتَه، واستَبْهَلَها: إذا أَهمَلَها. قال (**النابغة**): «**وشَيْبانُ حيثُ استَبْهَلَتْها السَّواحِلُ**». أي أهملها ملوك الحيرة. (انظر: الميداني، (١٩٥٥)، **مجمع الأمثال**، اعتناء: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد (مصر: مطبعة السُّنَّة المحمَّديَّة)، ١: المثل ٩٠٥/ ص١٧٢، ٢: المثل ٤٥٤٩/ ص٣٩٥؛ الصاحب بن عبَّاد، **المحيط في اللغة**؛ الأزهري، **تهذيب اللغة**، (بهل)). ومن معاني البُهْلُول: الضَّحَّاك. وهو اسم رجلٍ اشتهر بالتظاهر بالجُنون، من ظرفاء العصر العبَّاسي، عاصر (**الرشيد**). له أخبارٌ في كتاب «**الكشكول**»، لـ(**بهاء الدِّين العاملي**).

... ...

... ...

- هَلْهَلَ اللهُ نِحْلَـةً جَـعَـلَـتْ هٰــ

ــذا هِـلالًا وشاهِـدًا واحْـتِـذاءَ!

مـا تَـغَـشَّـىٰ مُـهَـلْـهِـلَ الـذُّلُّ إلّا

وهْـوَ راءٍ فـيْـهِـنَّ عِــزًّا تَـراءَىٰ

ظَـلَّ يَبْـكِـيْ أَنْ لَـمْ يَطِبْنَ كَـرِيْـما

تٍ لَـدَىٰ فِـتْـيَـةٍ كِـرامٍ كِـفـاءَ![1]

❄❄❄

- «و(شَقِـيْـقُ بْنُ فاتِكٍ) حَذَرَ العا

رِ عَـلَـيْـهِـنَّ فــارَقَ الـدَّهْـنـاءَ»

---

(1) انظر خبر (**المُهَلْهِل**) وابنته وشِعره في ذٰلك: (الأصفهاني، **الأغاني**، ٥: ٣٣- ٣٤).

... ...

... ...

- فاتِكٌ أَنْتَ، فـارِسِيُّ الجِـرِشَّىٰ[1]،

وكَـبُـوْقِ اليَـهُـوْدِ، تَـعْـوِيْ عُـواءَ

مَنْ (شَقِـيْـقٌ)؟ أ فـارَقَ الرَّمْـلَ إلَّا

عَنْ حِـفـاظٍ، وغَـيْـرَةً، وفِـداءَ؟!

❄❄❄

- «*وعَلىٰ غَيْرِهِـنَّ أُحْـزِنَ (يَـعْـقُـو*

بُ) وقَـدْ جـاءَهُ بَـنُـوْهُ عِـشـاءَ»

---

(1) إشارة إلىٰ سينيَّة (البحتري) في تمجيد إيوان (كِسرىٰ). وهو القائل فيه:

حِلَلٌ لم تَكُنْ كأَطلالِ سُعْـدَىٰ ... في قِفـارٍ مِنَ البَسـابِسِ مُلْـسِ

ومَساعٍ، لَولا المُحاباةُ مِنِّي، ... لم تُطِقْها مَسعاةُ عَنْسٍ وعَبْسِ!

والجِرِشَّىٰ: النَّفْس. ولئن استُثقِلت في مثل شِعر (المتنبِّي)، فإنها مناسِبةٌ هاهنا لمن نفسه علىٰ هٰذه الشاكلة المتوحِّشة.

... ...

... ...

- كِذْبَةٌ صَلْعاءُ اقْتَفَتْ ظَلْعَ أُخْرَىٰ

كَــرَّم اللهُ مِـنْـهُــما الأَسْـوِيـــاءَ!

أَتُــرَىٰ لَوْ أَبْـناءُ (يَعْقُوْبَ) باعُـوا

أُخْتَـهُـمْ، ما ابْـيَضَّ الفُؤادُ بُـكاءَ؟!

❄❄❄

- «و(شُعَيْبُ) مِنْ أَجْلِهِنَّ رَأَىٰ الوَحْـ

ـدَةَ ضَعْـفًـا فَاسْتَأْجَـرَ الأَنْـبِـيـاءَ»

... ...

... ...

- وحِجَـاجٍ كَـنَـعْلِ صُعْـلُوْكِ دَوٍّ!

أَكَهٰـذا تَـسْـتَـعْـبِـطُ[1] العُـقَلاءَ؟!

---

[1] الاستعباط تعبيرٌ عربيٌّ فصيح. يقال: عَبَطَ عليَّ فُلانٌ الكَذِب، يَعْبِطُه عَبْطًا واعْتبَطَه: افْتَعَلَه. واعْتَبَطَ عِرْضَه: شتَمَه وتَنَقَّصَه. والعابِطُ: الكذَّابُ. والعَبْطُ: الكَذِبُ الصُّراح من غير عُذر. والعَبيط: المشقوق. (انظر: الجوهري، **صحاح اللغة**؛ ابن منظور، **لسان العرب**، (عبط)).

بَلْ (شُعَيْبٌ) شَعْبٌ مِنَ الأَنْبِياءِ،
لَيْسَ عَبْدًا يَسْتاقُهُنَّ إِماءَ
مَنْ رَأَىٰ في بَنِيْ الضَّوارِيْ قَطِيْعًا
عُنْصُرِيًّا كَهَٰؤُلاءِ اعْتِداءَ؟!

❄❄❄

- «*واسْتَزَلَّ الشَّيْطانُ (آدَمَ) في الجَنَّـ*
ـةِ لَمَّا أَغْرَىٰ بِهِ (حَوَّاءَ)»
... ...
... ...
- واسْتَزَلَّتْكَ الأَسْطَراتُ لِتَهْوِيْ
كُلَّ وادٍ تَحْشُوْ الخَواءَ هَواءَ
هٰكَذا ما غادَرْتَ مِنْ سَقْطِ مَعْنًىٰ
مِنْ رَمادٍ إِلَّا احْتَلَبْتَ هَباءَ!

❄❄❄

- «*وتَلَفَّتْ إِلىٰ القَبائِلِ، فَانْظُرْ*
أُمَّهاتٍ يُنْسَبْنَ أَمْ آباءَ؟»

... ...

... ...

- وتَـلَـفَّـتْ إِلـىٰ الحـُـواتِ عُراةً،
قـاذِفِـيْنَ الزَّيْـفَ الزُّعـافَ ادِّعـاءَ!
حَسْبُنا (خِنْدِفٌ)، فَسَلْ عَنْ بَنِيْها
في (نِـزارٍ)، لا تُـكْـثِـرَنَّ رُغــاءَ![1]

❄❄❄

(1) خِنْدِف: هي (خِنْدِفُ بنتُ حلوان بن عمران بن الحافي بن قُضاعة)، عُرِف بنوها بانتسابهم إليها، فكُنُّوا بـ(بني خِنْدِف)، أو قبائل (خِنْدِف). وهم جميع (بني إلياس بن مُضَر): (مُدْرِكَة)، و(طابِخَة)، و(قَمَعَة). فأبناء مُدْرِكَة: (هُذَيْل)، و(كِنانة)، و(أَسَد)، و(الهُون). ومن طابِخَة: (ضَبَّة)، و(مُزَينة)، نُسِبوا إلىٰ أُمِّهم (مُزَينة بنت كَلْب بن وَبْرة)، و(الرِّباب)- وهم: (عَدِي)، و(تَيْم)، و(ثَوْر)، و(عُكْل)- و(صُوفة)، و(تَميم). فجميع قبائل (مُضَر) قسمان: (قَيْسٌ) و(خِنْدف). (انظر مثلًا: ابن عبد ربِّه، العِقد الفريد، ٣: ٣٣٨). قال (معن بن أوس المُـزَنيُّ):

إِذا ما بَحْـرُ خِنْدِفَ جاشَ يَومًا　　يُغَطْمِطُ مَوْجُهُ المُـتَـعَـرِّضينا

وقال (الفرزدق):

أَبناءُ خِنْدِفَ إِنْ نَسَبْتَ وَجَدتَهُـم　　رَهْطَ النَّـبِيِّ لِواؤُهُم مَنصورُ

وقال (المتنبِّي)، مفاخِرًا أبناء هٰذه القبائل الخِنْدِفِيَّة:

وَمَجْـدِيْ يَـدُلُّ بَـنِـيْ خِـنْـدِفٍ　　عَلىٰ أَنَّ كُـلَّ كَريـمٍ يَمـانِ

- «*وَلَعَمْرِيْ ما العَجْزُ عِنْدِيَ إِلَّا*

أَنْ تَبِيْتَ الرِّجالُ تَبْكِيْ النِّساءَ»

... ...

... ...

- **ولَعَمْرِيْ ما العِيُّ، إِنْ لَمْ نُسَمِّ**

مِثْلَ هٰذا: «قَيْءَ الكِلابِ جِراءَ»؟!

... ...

... ...

شاهِدٌ غَنَّىٰ قَبْرَ سَقْبٍ مُبَلًّىٰ[1]،

لَيْسَ فَحْلًا، مُسْتَنْسِخًا أَحْياءَ!

(**الرِّياض**)، الاثنين ٧ ربيع الأوَّل ١٤٤١هـ= ٤ نوفمبر ٢٠١٩م.

---

(١) السَّقْب: ولدُ الناقة الذَّكَر. والمُبَلَّىٰ: ما عُقِر علىٰ ميِّتٍ من حيوان، ولاسيما الإبِل. فمن طقوس العَرَب أنهم كانوا إذا مات كريمٌ جاؤوا بحيوان، يكون مطيَّته غالبًا، فجهَّزوه، كأنه مقبِلٌ علىٰ رِحلة، ثمَّ عَقَلُوه في حُفرةٍ إلىٰ جوار قَبر الميِّت، ليُبْلَىٰ، أو يُبَلَّىٰ، أي يبقَىٰ هناك حتىٰ يموت فيَبْلَىٰ. يسمُّونه: بَلِيَّة، جمعها: بلايا. (انظر: الفَيفي، عبدالله بن أحمد، (٢٠١٤)، **مفاتيح القصيدة الجاهليَّة: نحو رؤية نقديَّة جديدة عبر المكتشفات الحديثة في الآثار والميثولوجيا**، (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث)، ١٠٧- ١٠٩).

إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ...

إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِق...

﴿إِنَّـا ذَهَـبْـنَا نَـسْـتَـبِـقْ...﴾

ما فـــازَ إِلَّا مَـنْ سُـبِــقْ!

مـا فـــازَ إِلَّا (يُوْسُفُ الصِّـ

ــدِّيْـقُ)، ذُو الثَّـوْبِ العَـبِـقْ

وأَخُـوْهُ (بِـنْيامِيْنُ) ، سُـرِّ [م]

قَ ، وهْـوَ عُمْرًا مَنْ سُـرِقْ!

❄❄❄

مـا زالَ إِخْــوَةُ (يُـوْسُــفٍ)

فـي جُـبِّ لَـيْـلِهِمُ الـدَّبِــقْ

يَـتَـبـادَلُــوْنَ جَـحِـيْـمَــهُ،

والـكَــوْنُ تِـنِّـيْـنٌ شَــبِــقْ

يَـتَـراكَـضُـوْنَ بِـغَـيْـرِ أَقْـــ

ـــدامٍ عـلـىٰ خَـيْـطٍ قَـلِـقْ

مُـتَسـابِـقِـيْـنَ، ولا نِـهـا [م]

يَةَ ، لا انْـطِلاقَةَ مُـنْـطَـلِـقْ!

❄❄❄

مُـذْ ذَرَّ قَـرْنُ الضَّــادِ هُــمْ

في الـمُـرْتَـقَىٰ الـنَّـزِقِ الزَّلِـقْ

تَـسْـقِـيْـهِمُ إِبْـلُ الغَـرا [م]

ئِبِ ذِئْبَ أَطْـلَـسِها الـمَذِقْ

يَـتَـآمَـرُوْنَ عـلـىٰ أَصــا [م]

بِـعِهِمْ بِـإِشْـــفاقِ الـحَـنِــقْ

يَـسْـتَـأْصِـلُـوْنَ عُــرُوْقَـهـا

ويُـفَـتِّـقُـــوْنَ الـمُـرْتَــتِـقْ

يُطْـفُوْنَ مـاءً فِي الـوُجُوْهِ [م]
يُـحَـرِّقُـوْنَ الـمُـحْـتَـرِقْ!

❄❄❄

لَـيْـسُوا كَـإِخْـوَةِ غَـيْـرِهِـمْ؛
لا يَـغْـفِـرُوْنَ لِـمَنْ عَـشِـقْ
هُـمْ آيَــــةٌ فـي رِقِّـــــهِـمْ
حَــتْـفٌ لِـمَنْ فِـيْـهِمْ يَــرِقْ
بـاعُــوا الأُنُــوْفَ لِـسَــيِّـدٍ
يَـطَــأُ الأُنُــوْفَ ويَـسْـتَـرِقْ
بـاعُــوا السُّـيُـوْفَ لِـتـاجِـرٍ
يَـبْـتـاعُــهُــمْ وَرِقــًا ورِقْ!

❄❄❄

تـارِيْخُـهُـمْ مَـطَـرُ الـنَّـجِـيْـ

ـعِ ويَـوْمُـهُـمْ عَـبْـدٌ أَبِـقْ

تَـعِـبَ الخَـيالُ يَـصُـوْغُـهُـمْ

فـي شِـبْـهِ شَـيْءٍ مُـتَّـسِـقْ!

❄❄❄

سُبْحـانَ مَنْ خَلَـقَ النَّقـا [م]

ئِـضَ في الوُجُـوْهِ لِـتَـتَّـفِـقْ!

أَتُـراهُــمُ يَـوْمـًـا سَـيَـعْــ

ـتَـنِـقُوْنَ فـي ما يَـعْـتَـنِـقْ؟

مِنْ بَـعْـدِ أَلْـفَـيْنِ انْـطَـوَتْ؟

فـايْـأَسْ! .. وإِلَّا فانْـفَـلِـقْ!

(الرِّياض)، الخميس ٢٤ ربيع الأوَّل ١٤٤١هـ= ٢١ نوفمبر ٢٠١٩م.

الشاعر

الأستاذ الدكتور عبدالله بن أحمد الفَيفي

- مواليد جبال فَـيْـفاء: ١٩٦٣م.
- شاعرٌ وناقد. أستاذ النقد الحديث، جامعة الملك سعود بالرِّياض. عضو مجلس الشُّورىٰ السُّعودي لثنتَي عشرة سنة (١٤٢٦- ١٤٣٨هـ= ٢٠٠٥- ٢٠١٦م). رَأَسَ لجنةَ الشؤون الثقافيَّة والإعلاميَّة في المجلس، وبعضَ وفود المجلس خارج المملكة.
- حَصَلَ علىٰ الجائزة الدوليَّة الأُولىٰ في المسابقة الشِّعرية لمهرجان «الأقصىٰ في خَطَر (الرابع عشر)»، ٢٠٠٩م، عن قصيدته «مُهرة الشمس».
- حاز جائزة نادي الرِّياض الأدبي المحكَّمة، لعام ٢٠٠٥، حول (الدراسات في الشِّعر السُّعودي)، عن كتابه: «حداثة النصِّ الشِّعري في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة».

- مُنِح جائزة (الإبداع في الشِّعر والنقد، لعام ٢٠٠١)، لأفضل كتابٍ عربيٍّ في نقد الشِّعر، عن كتابه «الصورة البَصَريَّة في شِعر العُميان: دراسة نقديَّة في الخيال والإبداع»، مِن قِبَل مؤسَّسة يماني الثقافيَّة. وهي جائزةٌ عربيَّةٌ محكَّمة، مقرُّها القاهرة.
- البريد الإلكتروني: p.alfaify@gmail.com
- الموقع الشبكي: http://khayma.com/faify
- تويتر: https://twitter.com/Prof_Dr_Alfaify
- فيسبوك: https://www.facebook.com/P.A.Alfaify
- يوتيوب: https://www.youtube.com/user/ProfAAlfaify

أعمال أخرى للشاعر

أ. مجموعات شِعريَّة:

١- (٢٠١٩). **أفلاك (علىٰ مَقام الرَّصْد)**. (بيروت: مؤسَّسة الانتشار العَرَبي | النادي الأدبي الثقافي في منطقة الباحة).

٢- (٢٠١٥). **متاهات أُوليس/ قيامة المتنبِّي**. (الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي | النادي الأدبي بالرِّياض).

٣- (٢٠١٢). **فَـيْـفاء .. هَبَّـة الطُّفولة**. (بيروت: الدار العَرَبيَّة للعلوم | نادي جازان الأدبي).

- (٢٠٠٥). (دمشق: اتحاد الكُتَّاب العَرَب).

٤- (١٩٩٠). **إذا ما اللَّيل أَغْرَقَـني**. (الرِّياض: دار الشريف).

ب. في السَّرد:

٥- (٢٠١٤). **طائر الثَّبَغْطِر**: (رواية). (بيروت: الدار العَرَبيَّة للعلوم).

ج. المؤلَّفات العِلميَّة:

٦- (٢٠١٩). **تاريخ بني إسرائيل وجزيرة العَرَب، من التَّاريخ الميثولوجي إلىٰ الجغرافيا الهرمنيوطيقيَّة: مُراجعاتٌ منهاجيَّةٌ في نماذج تاريخيَّة مُعاصرة (مع ترجمة «وصف بلاد العَرَب قبل الميلاد»، لسترابو)**. (الأردن: عالم الكتب الحديث).

٧- (٢٠١٧). **جِبال فَيْفاء وبني مالك والمرتفعات الحُدوديَّة السُّعوديَّة اليَمَنيَّة: من رحلة (فِلْبِي) في «مرتفعات الجزيرة العَرَبيَّة»، (السبت ٥- الخميس ١٧ شوَّال ١٣٥٥هـ= ١٩- ٣١ ديسمبر ١٩٣٦م)، ترجمة وتحقيق وتعليق، مع (مقدِّمة نقديَّة في التاريخ والترجمة)**. (بيروت: الدار العَرَبيَّة للعلوم | نادي جازان الأدبي).

٨- (٢٠١٥). **هِجرات الأساطير: من المأثورات الشعبيَّة في جبال فَيْفاء إلىٰ كلكامش، أوديسيوس، سندريلا (مقاربات تطبيقيَّة في الأدب المقارن)**. (الرِّياض: كرسي الأدب السعودي- جامعة المَلِك سعود).

٩- (٢٠١٤). **فصول نقديَّة في الأدب السُّعودي الحديث- جزءان.** (الرِّياض: كرسي الأدب السعودي- جامعة المَلِك سعود).

١٠- (٢٠١٤). **مفاتيح القصيدة الجاهليَّـة: نحو رؤية نقديَّـة جديدة عبر المكتشفات الحديثة في الآثار والميثولوجيا.** (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

- (٢٠٠١). (جُدَّة: النادي الأدبي الثقافي).

١١- (٢٠١١). **شِعر التفعيلات وقضايا أخرىٰ.** (بغداد: دار الفراهيدي).

١٢- (٢٠١١). **شِعر النقَّاد: استقراءٌ وصفيٌّ للنموذج.** (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

- (١٩٩٨). (الرِّياض: كليَّة الآداب- جامعة المَلِك سعود).

١٣- (٢٠٠٩). **ألقاب الشُّعراء: بحثٌ في الجذور النظريَّة لشِعر العَرَب ونقدهم.** (إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث).

١٤- (٢٠٠٧). **مرافئ الحُبِّ، للشاعر سلمان بن محمَّد الحَكَمي الفَيـفي (١٣٦٣- ١٤٢١هـ= ١٩٤٣- ٢٠٠٠م): (ديوانٌ شِعريٌّ قام بتحقيقه)**. (جازان: النادي الأدبي).

١٥- (٢٠٠٦). **نَقْدُ القِيَم: مقارباتٌ تخطيطيَّـةٌ لمنهاجٍ عِلْمِيٍّ جديد**. (بيروت: مؤسَّسة الانتشار العَرَبي).

١٦- (٢٠٠٥). **حداثة النصِّ الشِّعريِّ في المملكة العَرَبيَّـة السُّعوديَّة: (قراءة نقديَّة في تحوُّلات المشهد الإبداعي)**. (الرِّياض: النادي الأدبي).

١٧- (١٩٩٩). **شِعر ابن مُقْبِل: (قلق الخَضْرَمة بين الجاهليِّ والإسلاميِّ: دراسة تحليليَّـة نقديَّة)**- جزءان. (جازان: النادي الأدبي).

١٨- (١٩٩٦). **الصُّورة البَصَريَّة في شِعر العُميان: دراسة نقديَّـة في الخيال والإبداع**. (الرِّياض: النادي الأدبي).

Prof. Dr. Abdullah A. Alfaify is a full Professor in King Saud University, College of Arts, Department of Arabic Language and Literature, (Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia). He is also a member of Ash-Shura Council, in Saudi Arabia. He received his education in Saudi Arabia and the United States of America. He is a poet, critic, and academic researcher. He authored and published five collections of poetry, one novel, several books, studies, and articles.

On his website, (http://khayma.com/faify), there are different pages about his archives and activities.

Books:

1- Orbits, (a poetic collection), 2019.
2- The History of the Children of Israel and Arabia, From Mythological History to Hermeneutical Geography, (With a translation of "Description of the Countries of Arabia, BC," by Strabo), 2019.
3- The Mountains of Faifa and Bani Malik and the Yemeni Saudi Border Highlands: Chapters of Philby's trip in the "Arabian Highlands," (19-31 December 1936), a translation, 2017.
4- Legends' Migrations: From Popular Traditions in the Mountains of Faifa to Gilgamesh, Odysseus, and Cinderella, (Applied Approaches in Comparative Literature), 2015.
5- The Labyrinths of Ulysses/ Resurrection of Almutanabby, (a poetic collection), 2015.
6- Thabaghter Bird: (a novel), 2014.
7- Critical Chapters in Modern Saudi Literature, 2014.
8- Dactyls Poetry and Other Issues, 2011.
9- The Poets' Titles, (A Study in The Roots of Arabic Theory About Poetry and Criticism), 2009.

10- The Ports of Love, a poetic collection by Salman bin Muhammad Alhakamy Alfaify, 2007.
11- The Criticism of Values: Preliminary Approaches to The Foundation of a New Method, 2006.
12- Faifa, (a poetic collection), 2005; 2012.
13- The Modernism of The Poetic Text in Saudi Arabia, 2005.
14- The Keys of Pre-Islamic Poem, 2001; 2014.
15- Ibn Mogbel Poetry: Between Pre-Islamic Era and Islamic Era, 1999.
16- The Visual Images in The Poetry of The Blind, 1996.
17- The Critics' Poetry, 1996; 2011.
18- When I Was Drowned By The Night, (a poetic collection), 1990.

إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

تصويبات المطبوع ورقيًّا

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩٢	٦	هَوَىٰ مَنْ تَسْكُنُ الشِّرْيَانَ والإِنْسَانَ والذِّهْنَا؟	هَوَىٰ مَنْ تَسْكُنُ الشِّرْيَانَ والذِّهْنَا؟

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي
إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيْفي

إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ (شِعْر)

لا تُـهْـرِقِ الـمَـاءَ الـقَـرَاحَ فـإِنَّـهُ
عَـيْـنَـا فُـؤَادِيْ وابْـتِـسَامُ مَدَامِعِـي
هُوَ مَوْطِنِيْ، وهُوِيَّتِيْ، وضِيَاءُ أَحْـ
ـلامِيْ، وأَقْلامِي، ونَخْلُ شَوارِعِـي
سَلْ غَيْمَةَ السَّاعَاتِ فِي غُصْنَيْ دَمِي
تُـنْـبِيْكَ أَنَّ الدَّالِيَاتِ مَـرَابِـعِـي:
الوَقْتُ مَـاءُ الرُّوحِ، إِمَّا يَـرْتَـوِي
كالحَقْـلِ مِنْ كَـفِّ الحَصِيْـدِ الزَّارِعِ
تَصْحُـوْ سَنَـابِلُــهُ عـلىٰ أَشْوَاقِـهـا
لِـصَبَاحِ وَعْـدٍ مُـسْـتَـعَـادٍ يَـانِـعِ
فاكْتُبْ نَشِيْدَكَ مِنْ وَرِيْدِكَ واستَـطِرْ
فـي ذِمَّـةِ الأَيَّـامِ سِـرْبَ رَوَائِـعِ!

ISBN: 978-9953-93-469-3
9 789953 934693
رقم الإيداع: 522 / 1443
ردمـــك: 5 – 90 – 8098 – 603 – 978
الانتشار العربي